العقيدة الطحاوية

للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي

(تم مقابلتها على عدة نسخ خطية)

قدم له معالي الشيخ

أ.د. سعد بن ناصر الشثري

عضو هيئة كبار العلماء سابقا

تحقيق

محمد بن صلاح الشوادفي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

ح مدار الوطن للنشر، ١٤٣٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الطحاوي، أحمد بن محمد، ت ٣٢١هـ
العقيدة الطحاوية.
/أحمد بن محمد، ت ٣٢١هـ الطحاوي؛ محمد صلاح الشوادفي.
ـ الرياض، ١٤٣٧هـ
٨٥ ص ؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٠ ـ ٣٧ ـ ٨١٧١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١ـ العقيدة الإسلامية أ ـ الشوادفي، محمد صلاح (محقق)
ب ـ العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٣٧/٥٨٢

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٥٨٢
ردمك: ٠-٢٧-٨١٧١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م

المملكة العربية السعودية – الرياض
ص.ب ٢٤٥٧٦٠ الرمز البريدي ١١٣١٢
المقر الرئيسي - الروضة - ت: ١١٢٣١٣٠١٨
ت: ١١٤٧٩٢٠٤٢ (٣ خطوط) – ف: ١١٢٣٢٢٠٩٦
فرع مخرج ١٥ ت: ١١٤٤٥٤١٢٤ جوال: ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤
K.S.A / Riyadh 11312 P.O.Box: 245760
Rawdah / Tel.:112313018 Fax:112322096
Exit15 -Tel.114454124 Mob. 0506436804
الموقع الإلكتروني www.madaralwatan.com
البريد الإلكتروني pop@madaralwatan.com
madaralwatan@hotmail.com
madaralwatan2020@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة معالي الشيخ
أ.د. سعد بن ناصر الشثري

الحمد لله رب العالمين، أنزل كتابه العظيم ليكون سبيلًا لسلوك الصراط المستقيم، ولدخول جنات النعيم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فأسأل الله جل وعلا أن ينشر العقيدة الصافية في الأمة، وأن يوفق الجميع لنهج المصطفى ﷺ بأمر المعتقد وفي غيره من الأمور.

أمر العقيدة أمر مهم، يحرص أهل الإيمان على تصفيته ليكون على وَفْق ما في الكتاب والسنة، وذلك لعدد من الأسباب:

الأول: أن العقيدة مرتكزٌ لما بعدها من أحكام شرعية، ومسائل فقهية.

والثاني: أن العقيدة الصحيحة مؤثرة في أداء الإنسان وأعماله وسلوكه، والخوف من الله، واستشعار قدرة الله ومراقبته، وتعلق القلب بالله رجاءً وطلبًا ودعاءً، تؤثر على حياة الإنسان وتغير من أعماله، وتكسبه الأجر العظيم، والثواب الجزيل في دنياه وآخرته.

ومما يدل على أهمية العقيدة أن مرتكز الأنبياء عليهم السلام في دعواتهم الدعوة إلى العقيدة الصافية؛ ولذا قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[1].

---

(١) سورة النحل:٣٦.

ويدلك على أهمية المعتقد أن النبي ﷺ كان عند إرساله للصحابة يأمرهم أن يقدموا الدعوة للمعتقد الصحيح قبل دعوتهم إلى الصلاة، كما ورد في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لما بعث معاذا رضي الله عنه على اليمن قال: «إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم...»[1]، ومن هذا المنطلق اقتصرت دعوة النبي ﷺ في مكة قبل هجرته على الدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة، وعدم صرف شيء من العبادات لغيره، سواء من الإنس أو الجن أو الأحجار أو الأصنام أو غيرها.

وهكذا سار صحابة النبي ﷺ والتابعون بعد ذلك العهد في دعوتهم الخلق إلى الله جل وعلا ابتداءً بتصفية العقيدة، وبنائها على مقتضى الكتاب والسنة.

ونظرا لاختلاط هذه الأمة بالأمم الأخرى وورود عدد من العقائد التي ينتهجها أصحاب الحضارات الأخرى إلى هذه الأمة بحيث تأثر بعض الناس بمثل تلك العقائد، لكنهم لم يلتفتوا ولم يبنوا أحكام معتقدهم على الكتاب والسنة، أو وجدوا نصًا وحاولوا أن يؤولوه على ما في معتقداتهم - فاحتاج ذلك إلى تضافر الجهود العلمية من قِبَلِ علماء الأمة من أجل أن يُصفُّوا العقيدة، وأن يصححوا ما في قلوب الناس من معتقدات، سواء فيما يتعلق بالإيمان بالله أو الإيمان بكتبه، أو الإيمان برسله، أو الإيمان باليوم الآخر، أو الإيمان بالقدر، خصوصًا أن الناس عندما ابتعدوا عن النصوص كتابًا وسنة، سواء بعدم تدبرهما أو عدم التحاكم إليهما؛ أدى ذلك إلى وجود عدد من الضلالات عند بعض

---

(١) صحيح البخاري (١٤٥٨، ٧٣٧٢)، ومسلم (١٩).

المسلمين، ومن هنا انبرى العلماء للتأليف في مسائل العقيدة من أجل تصحيح معتقدات الناس وإعادتها لتكون على وفق ما في كتاب الله وما في سنة رسوله ﷺ.

وقد ألف العديد من الأئمة مؤلفات في هذا الباب، وسواء سموها باسم «الفقه الأكبر»، أو سموها باسم «السنة»، أو سموها باسم «المعتقد»، أو سموها باسم «التوحيد»، أو غير ذلك من مسميات الكتب التي ألفت في هذا الباب.

وممن ألَّف في هذا الباب الإمام الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد كتب عقيدة مختصرة نقل فيها معتقد أهل الحق أهل السنة والجماعة، وقد حظيت هذه العقيدة التي كتبها هذا الإمام باهتمام العلماء، وكانت محل عناية من جهة شرحها وتسهيلها ودراستها وكتابة التعليقات عليها؛ لذلك كان لهذا المعتقد مكانة ومنزلة كبيرة، وكذلك كان لشروحه.

وقد وجد في بعض ألفاظ الإمام الطحاوي ما يمكن أن يُفهم منه ما يخالف المعتقد الصحيح؛ ولذلك وجد من يحاول أن يبين مراد المؤلف في هذه الكلمات التي قد يُفهم منها خلاف الحق في مسائل المعتقد.

وبناء على ما تقدم اعتنى أهل العصر الحاضر بطباعة هذه العقيدة، وحرصوا على تسهيل قراءتها والتوثق من ألفاظها، وتدقيق الكلام الذي ذكره المؤلف مع الإشارة إلى فروقات النسخ التي تكون بينها.

ومن الجهود التي بذلت في طباعة هذا الكتاب وإخراجه وإعادة ترتيبه ما قام به الأخ: محمد بن صلاح الشوادفي وفقه الله للخير، من إعادة النظر في مخطوطات هذه العقيدة والمقارنة بينها، والنظر في بعض الشروح التي تتعلق بهذا الكتاب، ولذلك قام بإخراجه بعد أن ترجم للإمام الطحاوي وبيَّن منزلة عقيدته، وذكر

استدراكات سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز غفر الله له، وقد بيَّن الفروقات بين النسخ، وترجم للأعلام، ورقَّم الآيات الموجودة في هذا الكتاب، وهو جهد مبارك يمكن أن يَجعل هذه العقيدة يتدارسها المبتدئون في العلم لتكون سهلة التناول بين يدي طلبة العلم.

أسأل الله جل وعلا أن ينشر العلم الصحيح في الأمة، وأن يجعل الناس يعودون إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله ﷺ.

هذا والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليما كثيرا.

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)﴾[1]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾[2]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾[3].

أما بعد: فإن من نعمة الله علينا أن يستخدمنا في طاعته، ويسخرنا لخدمة دينه، وإن من أجلِّ النِّعَمِ نعمةَ الاشتغالِ بعلوم الشريعة -أسأل الله أن يديم علينا هذه النعمة-، ومن أَجل علومها ما يرتبط بأصول الاعتقاد.

ومن الكتب التي عنيت بهذا الموضوع: كتاب «العقيدة الطحاوية»، وهو متن نفيس من أهم متون العقيدة عند أهل السنة والجماعة، ذكر فيه مؤلفه رَحِمَهُ اللَّهُ اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة: أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وما يعتقدون في أصول الدين ويدينون به لرب العالمين، بأسلوب سهل ميسر، يغلب السجع على بعض جمله، وقد انتقد عليه في مواضع قليلة سيأتي ذكرها -إن شاء الله تعالى-، والكمال لله وحده.

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٢) سورة النساء: ١.

(٣) سورة الأحزاب: ٧٠- ٧١.

وهذا الكتاب لا غنى لطالب علم عن حفظه، ومداومة النظر فيه، فعمدت إلى تحقيقه وضبطه، وتوضيح الزيادات، وتدوين ذلك كله في حاشية الكتاب[١]، راجيًا من الله أن ينفع به من قرأه أو كتبه أو حفظه أو سمعه أو نظر فيه.

بالله يا قارئ كتابي وسامعه ❊❊❊ أسبل عليه رداءَ الحكم والكرمِ
واستر بلطفك ما تلقاه من خطأ ❊❊❊ أو أصلحنْهُ تُثَبْ إن كنت ذا فهم
فكم جوادٍ كبا والسبقُ عادتُه ❊❊❊ وكم حسامٍ نبا أو عاد ذا ثلم
وكلنا يا أخي خطَّاء ذو زللٍ ❊❊❊ والعُذر يقبله ذو الفضل والشِّيَم[٢]

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه»[٣].

وفي الختام أشير إلى أن المُصِيبَ بالقول والفِعْل من وفقه الله، ومَن الذي يأمَن الغلطَ والسهوَ والزَّلل؟! نسأل الله التوفيق.

---

(١) حرصت أثناء المقابلة بين النسخ الخطية على تدوين كل ما بينها من فروق، حتى تصبح هذه النسخ كلها بين يدي في هذه الورقات كأنها رأي عين، ومن تلك الفروق ما يتعلق بالعبارات المتعارف عليها مثل قول: «سبحانه وتعالى، وصلى الله عليه وسلم، وعليه الصلاة والسلام، وعليه السلام، وعز وجل، ورضي الله عنهم، ورضي الله عنه»، وكنت أعزم النية على حذفها خشية الإطالة، ولكن أبقيت عليها بعدما رأيت الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثبت مثل هذه الفروق في تحقيقه لـ«جامع الترمذي»، ففي (٢٧٩/١) في متن الكتاب: أمني جبريل [عليه السلام]. وأشار في الحاشية: الزيادة من: م، و، ب. فصرفت النظر عن حذفها، وأبقيتُها من باب إظهار أدق الفروق بين النسخ.

(٢) موارد الظمآن (٧/١).

(٣) القواعد لابن رجب ص (٣).

منهج العمل في إخراج الكتاب على النحو التالي:

- ترجمت للإمام أبي جعفر الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ترجمة مختصرة.
- بيَّنت منزلة هذا الكتاب المبارك عند أهل السنة والجماعة.
- ذكرت بعض طبعات الكتاب، وكذلك بعض شروحه المطبوعة والمخطوطة، والمنظومات عليها.
- أثبتُّ استدراكات سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، التي ذكرها في تعليقه على الطحاوية.
- أثبت الصواب في المتن عند الاختلاف بين النسخ.
- عزوت الآيات إلى مواضعها من المصحف الشريف.
- -ترجمت للأعلام الذين ذكروا في الكتاب ترجمة مختصرة، ما عدا الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم.
- أضفت عناوين للكتاب وجعلتها بين معكوفتين هكذا: [ ].
- ضبطت متن الكتاب بالشكل كاملًا.

ولا يسعني في الختام إلا أن أسأل مَن وَقَف على هذا الكتاب وَرَأى خطأً أو خللًا أن يُصْلِحه ويُنبِّه عليه، ويُوضِّحه ويُشيرَ إليه، حائزًا بذلك مني شكرًا جميلًا، ومن الله تعالى أجرًا جزيلًا.

كما أرغب إلى الله تعالى بواسع فضله وكريم منِّه أن يجعل سعيي خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبلَهُ ويجعله ذخيرةً لي عنده، يَجْزِيني بها في الدار الآخرة،

فهو العالم بمُودَعَاتِ السَّرَائر، وخَفيَّات الضَّمائر، وأن يَتَغَمَّدَني بفضله ورحمته، ويَتَجاوز عنِّي بسَعَة مغفرته، إنه سميع قريب، وعليه أتوكل وإليه أنيبُ.

كتبه: فقير عفو ربه ورضاه
أبو أحمد محمد بن صلاح الشوادفي

ترجمة المؤلف الإمام الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [(١)]

□ اسمه ونسبه:

هو الإِمَامُ، العَلَّامَةُ، الحَافِظُ الكَبِيرُ، مُحَدِّثُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ وَفَقِيهُهَا، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَامَةَ بنِ سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ الأَزْدِيُّ، الحَجْرِيُّ، المِصْرِيُّ، الطَّحَاوِيُّ، الحَنَفِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ مِنْ أَهْلِ قريَة طَحَا مِنْ أَعْمَال مِصْر.

□ مولده:

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَمائَتَيْن (٢٣٩هـ).

□ شيوخه:

سَمِعَ الطَّحَاوِيُّ مِنْ: عَبْدِ الغَنِيّ بن رِفَاعَةَ، وَهَارُوْن بن سَعِيْدِ الأَيْلِيِّ، وَيُوْنُس بنِ عَبْدِ الأَعْلَى، وَبَحْر بن نَصْرِ الخَوْلَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، وَعِيْسَى بن مَثْرُود، وَإِبْرَاهِيْم بن مُنْقِذ، وَالرَّبِيْع بن سُلَيْمَانَ المُرَادِيِّ، وَخَالِه أَبِي إِبْرَاهِيْم المُزَنِيِّ، وَبَكَّار بنِ قُتَيْبَةَ، وَمِقْدَام بنِ دَاوُدَ الرُّعَيْنِيِّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ بنِ البَرْقِيِّ، وَمُحَمَّد ابن عَقِيْل الفِرْيَابِيِّ، وَيَزِيْدَ بنِ سِنَان البَصْرِيّ، وَطَبَقَتهم.

وبرزَ فِي عِلْمِ الحَدِيْث وَفِي الفِقْه، وَتفقَّه بِالقَاضِي أَحْمَدَ بنِ أَبِي عِمْرَانَ الحَنَفِيّ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ.

---

(١) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء الذهبي(١٥/٢٧)، لسان الميزان لابن حجر(١/٢٧٤)، البداية والنهاية لابن كثير (١٥/٧٢)، الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي للشيخ محمد زاهد الكوثري، الجواهر المضية (١/١٠٢)، هدية العارفين (١/٥٨)، وتذكرة النوادر (١/١٩).

تلامذته:

حدَّث عَنه: يُوْسُفُ بنُ القَاسِمِ الميَانَجيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ بَكْرِ بنِ مَطَروح، وَأَحْمَد بن القَاسِمِ الخَشَّاب، وَأَبُو بَكْرِ بنُ المُقْرِئ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الوَارِث الزَّجَّاج، وَعَبْد العَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ قَاضِي الصَّعِيد، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ الإِخْمِيمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عُمَرَ التَّنُوْخِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الحَافِظ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم مِنَ الدَّمَاشِقَة وَالمِصْرِيِّين وَالرَّحَّالين فِي الحَدِيْثِ.

ثناء العلماء عليه:

قال الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ فِي طبقَات الفُقَهَاء: «وَأَبُو جَعْفَرِ الطَّحَاوِيُّ انتهتْ إِلَيْهِ رِئاسَةُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ بِمِصْرَ».

قال الذهبي: «مَنْ نَظر فِي تَوَالِيف هَذَا الإِمَام عَلِمَ محلَّه مِنَ العِلْم، وَسعَة مَعَارِفه».

قال البدر العيني في نخب الأفكار: «أما الطحاوي فإنه مجمع عليه في ثقَتهِ وأمانته وفضيلته التامة ويده الطُّوْلَى في الحديث وَعللِهِ وناسخه ومنسوخه، ولقد أثنَى عليه السلف والخلف».

وقال أبو سعيد بن يوسف في تاريخ العلماء المصريين: «كان الطحاوي ثقة ثبتًا فقيهًا عاقلًا لم يخلف مثله».

وقال حافظ المغرب أبو عمر ابن عبد البر: «كان الطحاوي كوفي المذهب، وكان عالمًا بجميع مذاهب الفقها».

وقال أبو المحاسن في النجوم الزَّاهرة: «كان إمام عصره بلا مدافعة في الفقه والحديث واختلاف العلماء والأحكام واللغة والنحو، وصنف المصنفات الحسان، وكان من كبار فقهاء الحنفية».

وقال السيوطي: «الإمام العلامة الحافظ صاحب التَّصَانِيْفِ البديعة، وكان ثَقَةً ثبْتًا فقيهًا لم يخلف بعده».

وقد أثنى عليه كل من ذكره من أهل الحديث والتاريخ وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين.

▫ مؤلفاته:

مؤلفات الطحاوي هي الأثر الخالد لهذه الشخصية الفذة النابغة التي تشهد عبر القرون برسوخه في الفقه، والحديث، ومعرفة الرجال، بالرغم من أنها تعد في عداد الكتب المفقودة، والموجود منها يثير في النفس الإكبار إعجابا لمؤلفه؛ لما امتاز به من اطلاع واسع، وحسن أسلوب وعرض للمسائل، وأسلوب جم في الأدب في مناقشة المخالفين، ومن هذه المؤلفات:

١- «أحكام القرآن الكريم»: وهو تفسير لآيات الأحكام، وقد عرف عن وجود هذا الكتاب حديثا، ومكان وجوده: «مكتبة وزير كبري»، تحت رقم (٨١٤)، ببلدة وزير كبريس زادة، بشمال تركيا.

٢- «اختلاف العلماء»: وهو كتاب ضخم ورد في مائة وثلاثين جزءًا كما ذكر المترجمون للطحاوي، غير أنه لم يعلم عن وجوده شيء، وقد اختصره أبو بكر الجصاص (ت٣٧٠هـ)، وجزء من هذا المختصر موجود بـ«مكتبة جار الله ولي الدين» بإستانبول، وبدار الكتب المصرية.

٣- «التسوية بين حدثنا وأخبرنا»: وهو رسالة صغيرة في مصطلح الحديث.

٤- «الجامع الكبير في الشروط»: وله نسخ مخطوطة في برلين (٤١/ ٤٢)، والقاهرة أول (٣/ ١٠٢)، والقاهرة ثاني شهيد علي باشا (٨٨١/ ٨٨٢).

٥- «شرح معاني الآثار»: وهو في أحاديث الأحكام.

٦- «صحيح الآثار»: محفوظ بـ«مكتبة بانته» (١، ٥٤، رقم ٥٤٨).

٧- «السنن المأثورة»: رواية أبي جعفر الطحاوي عن خاله المزني، عن الإمام الشافعي، وطبع حديثا.

٨- «العقيدة الطحاوية»: وهو بيان لمعتقد أهل السنة والجماعة، وهو كتابنا موضوع الدراسة، وقد طبع أكثر من مرة.

٩- «الشروط الصغير».

١٠- «مختصر الطحاوي الأوسط».

١١- «مشكل الآثار في اختلاف الحديث».

أما المفقود من مؤلفات الإمام الطحاوي فهي تصل إلى ثلاث وعشرين مؤلفًا.

◻ وفاته:

توفي الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ليلة الخميس الأول من ذي القعدة سنة (٣٢١هـ)، ودفن في تربة بني الأشعث بالفسطاط القديم.

منزلة هذا الكتاب المبارك عند أهل السنة والجماعة

قال الشيخ أبو إبراهيم الرئيسي الحنفي: إن جمهور العلماء تلقوا عقيدة الطحاوي بالقبول[١].

وقال السبكي الشافعي: جمهور المذاهب الأربعة على الحق، يقرون عقيدة الإمام أبي جعفر الطحاوي التي تلقاها العلماء سلفا وخلفا بالقبول[٢].

وقال الناصري الحنفي: إن كتاب العقائد الذي رواه أبو جعفر الطحاوي عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد، هو الذي اعتمد عليه أهل السنة والجماعة سلفهم وخلفهم[٣].

وقال أبو المعين النسفي: إن أبا جعفر الطحاوي ممن احتوى على علوم سلف الأئمة على العموم، وعلى علوم أبي حنيفة وأصحابه على الخصوص[٤].

قال الشيخ جماز بن عبد الرحمن الجماز في كتابه «الإبحار في جمع الأسفار»: «عقيدة أهل السنة والجماعة» لأبي جعفر الطحاوي، متن محكم، ورسالة مختصرة، غزيرة النفع، ضمّنها ما يحتاج المكلّف إلى معرفته واعتقاده من أصول الاعتقاد ومسائله المهمة، على وجه الإيجاز، بأسلوب سهل وميسر، وهي سلفية المنهج، باستثناء مسائل يسيرة، وهي غير مرتّبة، بل أورد الموضوع الواحد في مواطن متفرّقة، وقد تلقّاها العلماء سلفًا وخلفًا بالقبول والرضا، ونالت شهرة واسعة،

---

(١) انظر: «براءة الحنفية من الفرق البدعية».

(٢) انظر: كتاب «معيد النعم ومبيد النقم»، ص(٦٢).

(٣) ينسب إلى مخطوط «النور اللامع»، (٦٩ / أ).

(٤) ينسب إلى مخطوط «النور اللامع»، (٢ / ب).

وإعجابًا عند أهل السنة على اختلاف مذاهبهم الفقهية، فتناولوها بالشرح والبيان.ا.هـ[1].

بيان طبعات الكتاب و شروحه ومختصرات الشروح والمنظومات عليه:

طبع كتاب العقيدة الطحاوية عدة مرات منها:

١- طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي رحمه الله تعالى، سنة ١٣٤٤هـ، باسم: «بيان السنة والجماعة».

٢-المطبعة الشرفية بجدة سنة ١٣٤٤هـ، باسم «بيان السنة» في (١١) صفحة.

٣-في دار مصر للطباعة سنة ١٣٧٢هـ، بتعليق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله تعالى، باسم: «عقيدة أهل السنة والجماعة»، ثم ثانية سنة ١٤١٩هـ، نشر مكتبة أضواء السلف بالرياض، باعتناء الشيخ أشرف بن عبد المقصود.

٤- طبعة مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة الأولى سنة (١٣٩١هـ).

٥- طبعة المكتب الإسلامي في دمشق سنة (١٣٩٧هـ).

٦- طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية سنة (١٤٠٤هـ).

٧-طبعة مكتبة ابن تيمية في القاهرة سنة (١٤٠٨هـ)، ومعها «متن سلم الوصول إلى علم الأصول» للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر: كتاب «الإبحار في جمع الأسفار».

٨- طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٠٩هـ، بتعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٩- طبعة مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، بتعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، سنة ١٤١٢هـ، وهي طبعة مرقمة الفقرات ومشكولة.

١٠- في مطبعة سفير بالرياض، نشر مكتبة الوفاء بالرياض، دون تاريخ، وهي مرقمة الفقرات.

شروح العقيدة الطحاوية:

لهذه العقيدة المباركة شروح كثيرة، طبع بعضها، والبعض الآخر لم يطبع حتى الآن، ومن شروحها المطبوعة ما يلي:

١- شرح القاضي الأجل إسماعيل بن إبراهيم الشيباني رحمه الله تعالى المتوفي سنة ٦٢٩هـ، وسماه: «البيان: اعتقاد أهل السنة والجماعة»، تحقيق الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، نشر دار الرشيد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢- شرح الشيخ محمود بن أحمد القونوي الدمشقي الحنفي المعروف بابن السراج المتوفي سنة ٧٧١هـ، المسمى: «القلائد في شرح العقائد»، طبع في قازان من بلاد روسيا، سنة ١٣١١هـ.

٣- شرح الشيخ أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي المتوفي سنة ٧٨٦هـ، المسمى: «شرح عقيدة أهل السنة والجماعة»، طبع بتحقيق الدكتور عارف آيتكن، ومراجعة الدكتور عبد الستار أبو غدة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت.

٤- شرح العلامة صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي رحمه الله تعالى ، أحد تلامذة الحافظ ابن كثير، المتوفي سنة ٧٩٢هـ، واسمه: «شرح العقيدة الطحاوية»، وقد تعددت طبعات هذا الشرح.

ومن الشروح المخطوطة للعقيدة الطحاوية مايلي:

١- شرح الشيخ منكوبرس بن يلقنج عبد الله التركي المتوفي سنة ٦٥٢هـ رحمه الله تعالى، المسمى: «النور اللامع والبرهان الساطع»، منه نسخة في مكتبة (لاله لي) برقم (٢٣١٨)، ومكتبة كوبريلي برقم (٨٤٨، ٢/١٨٦١)، ومكتبة يني برقم (١/٧٦٠)، ومكتبة جوتا برقم (٦٦١).

٢- شرح الشيخ هبة الله بن أحمد بن معلى التركستاني الحنفي المتوفي سنة ٧٣٣هـ رحمه الله تعالى، منه نسخة في مرادملا برقم (١٣٩٤)، وجاريت برقم (١٥٤٣).

٣- شرح الشيخ سراج الدين عمر بن إسحاق الهندي الغزنوي الحنفي المتوفي سنة ٧٧٣هـ رحمه الله تعالى، واسمه: «شرح عقائد الطحاوي»، منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة، ودار الكتب المصرية برقم (٢٣٥- علم الكلام).

٤- شرح العلامة محمد بن أبي بكر الغزي الحنفي المعروف بابن بنت الحميري، أحد تلامذة السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واسمه: «شرح عقائد الطحاوي»، منه نسخة بخط المؤلف في المكتبة الآجرية بدمشق.

٥- شرح مجهول المؤلف، ألف بأمر سيف الدولة الناصري المتوفي سنة ٧٥٨هـ رحمه الله تعالى، منه نسخة في مكتبة جوتا (٦٦٥)، والمكتب الهندي أول (٤٥٦٩).

٦- شرح مجهول المؤلف، منه نسخة في برنستون برقم (١٥٥ب).

٧- شرح مجهول المؤلف، منه نسخة في تشيستربتي برقم (٥٢١٩).

٨- شرح مجهول المؤلف، في برلين برقم (١٩٤٠).

كما يوجد شروح أخرى لغير هؤلاء المذكورين مفقودة أو في حكم المفقود.

ومن الشروح المعاصرة المطبوعة:

١- شرح معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري حفظه الله،طبع في مجلد.

٢- شرح شيخنا الدكتور خالد بن عبد الله المصلح حفظه الله، طبع في مجلد.

٣- شرح الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله، طبع في مجلدين.

٤- شرح الشيخ الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الراجحي حفظه الله، طبع في مجلدين.

منظومات الطحاوية:

هذه العقيدة المباركة نظمها جماعة من العلماء منهم:

٥- الشيخ محمود بن السيد نذير الطرازي التركستاني المتوفى سنة ١٤١١هـ رحمه الله تعالى،وسمى نظمه: «النظم الحاوي لعقيدة الإمام الطحاوي»، طبعته المؤسسة العربية للطباعة في جدة، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٤هـ، في (٧٣١) بيتًا.

٦- الشيخ عبد العزيز بن أحمد البجادي، وسمى نظمه: «بلغة الراوي نظم عقيدة الطحاوي»، نشرته دار المجتمع للنشر والتوزيع في جدة، سنة ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى[١].

٧- الشيخ محمد ولي بن الحاج أحمد بن عمر الجشي ا لمولوي، في (٣٦٣) بيتًا، لم تطبع حتى الآن.

كتب حول العقيدة الطحاوية منها:

١- البيان: «العقيدة الطحاوية في ثوبها الجديد»، ترتيب وشرح علاء الدين آل رشي، نشر دار المكتبي بدمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ.

٢- «التنبيهات المرضية على العقيدة الطحاوية»، بقلم الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي، اشتملت على أربع فوائد وعشرة تنبيهات تتعلق بهذه العقيدة في (٢٤) صفحة، طبعت في مطابع النرجس التجارية في الرياض، دون تاريخ، نشر مكتبة الأخيار[٢].

---

(١) ولمزيد من الفائدة حول هذا النظم يراجع مجموع الأجوبة المفيدة للشيخ عبد الله ابن إبراهيم القرعاوي ص (٥٤).

(٢) وانظر: «الدليل إلى المتون العلمية»، للشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم ص(٩٩ - ١٠٦).

استدراكات سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أطلق الإمام الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه العقيدة بعض الألفاظ المجملة والمبهمة التي تحتمل معنىً صحيحًا وتحتمل معنىً باطلًا، والتي استدركها عليه جماعة من العلماء؛ لذا وجب التنبيه عليها، ومنها استدراكات سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد طبعت بمجلة البحوث الإسلامية[(١)].

ومما استدركه الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ على هذه العقيدة المباركة ما يلي:

أولًا: قول الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قديم بلا ابتداء».

قال الشيخ: «هذا اللفظ لم يرد في أسماء الله الحسنى، كما نبه عليه الشارح رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره، وإنما ذكره كثير من علماء الكلام ليثبتوا به وجوده قبل كل شيء، وأسماء الله توقيفية لا يجوز إثبات شيء منها بالرأي، كما نص على ذلك أئمة السلف الصالح، ولفظ «القديم» لا يدل على المعنى الذي أراده أصحاب الكلام؛ لأنه يقصد به في اللغة العربية المتقدم على غيره وإن كان مسبوقًا بالعدم، كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[(٢)]، وإنما يدل على المعنى الحق بالزيادة التي ذكرها المؤلف، وهو قوله: «قديم بلا ابتداء»، ولكن لا ينبغي عدَّه في أسماء الله الحسنى؛ لعدم وروده أو ثبوته من جهة النقل، ويغني عنه اسمه سبحانه «الأول» كقوله: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾، والله ولي التوفيق[(٣)].

---

(١) العدد الخامس عشر عام ١٤٠٦هـ، (١٥/٢٥٧ - ٢٦٨)، وطبعت فيما بعد ضمن «مجموع فتاوى ابن باز» (٢/٧٤ - ٨٨).

(٢) سورة يس:٣٩.

(٣) مجلة البحوث (١٥/٢٥٨ - ٢٥٩).

ثانيًا: قوله: «تعالى عن الحدود والغايات والأركان و الأعضاء والأدوات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات».

قال الشيخ: «هذا الكلام فيه إجمال قد يستدل به أهل التأويل والإلحاد في أسماء الله وصفاته، وليس لهم بذلك حجة؛ لأن مراده رَحِمَهُ اللَّهُ: تنزيه الباري ﷻ عن مشابهة المخلوقات لكنه أتى بعبارة مجملة تحتاج إلى تفصيل حتى يزول الاشتباه، فمراده بـ«الحدود» يعني: التي يعلمها البشر، فهو سبحانه لا يعلم حدوده إلا هو سبحانه؛ لأن الخلق لا يحيطون به علما ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾[1]، ومن قال من السلف بإثبات الحد في الاستواء أو غيره فمراده حد يعلمه الله سبحانه ولا يعلمه العباد.

وأما «الغايات والأركان والأعضاء والأدوات» فمراده رَحِمَهُ اللَّهُ: تنزيهه عن مشابهة المخلوقات في حكمته وصفاته الذاتية: من الوجه، واليد، والقدم، ونحو ذلك، فهو سبحانه موصوف بذلك، لكن ليست صفاته مثل صفات الخلق، ولا يعلم كيفيتها إلا هو سبحانه، وأهل البدع يطلقون مثل هذه الألفاظ لينفوا بها الصفات بغير الألفاظ التي تكلم الله بها وأثبتها لنفسه؛ حتى لا يفتضحوا، وحتى لا يشنع عليهم أهل الحق.

والمؤلف الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لم يقصد هذا المقصد؛ لكونه من أهل السنة المثبتين لصفات الله، وكلامه في هذه العقيدة يفسر بعضه بعضا، ويصدق بعضه بعضا، ويفسر مشتبهه بمحكمه.

---

(١) سورة البقرة:٢٥٥.

وهكذا قوله: «لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات» مراده: الجهات الست المخلوقة، وليس مراده نفي علو الله واستوائه على عرشه؛ لأن ذلك ليس داخلًا في الجهات الست، بل هو فوق العالم ومحيط به، وقد فطر الله عباده على الإيمان بعلوه سبحانه، وأنه في جهة العلو، وأجمع أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان على ذلك، والأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة المتواترة تدل على أنه في العلو سبحانه، فتنبه لهذا الأمر العظيم أيها القارئ الكريم، واعلم أنه الحق وما سواه باطل والله أعلم .

ثالثًا: قوله: «ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه».

قال الشيخ: «هذا الحصر فيه نظر؛ فإن الكافر يدخل في الإسلام بالشهادتين إذا كان لا ينطق بهما، فإن كان ينطق بهما دخل في الإسلام بالتوبة مما أوجب كفره، وقد يخرج من الإسلام بغير الجحود لأسباب كثيرة بيَّنها أهل العلم في باب حكم المرتد، من ذلك: طعنه في الإسلام، أو في النبي ﷺ، أو استهزاؤه بالله ورسوله أو بكتابه أو بشيء من شرعه سبحانه؛ لقوله سبحانه: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾ الآية[2].

ومن ذلك: عبادته للأصنام أو الأوثان، أو دعوته الأموات والاستغاثة بهم وطلبه منهم المدد والعون ونحو ذلك؛ لأن هذا يناقض قول «لا إله إلا الله»، لأنها تدل على أن العبادة حق لله وحده.

---

(١) مجلة البحوث (١٥/ ٢٦٠ - ٢٦١).

(٢) سورة التوبة:٦٥.

ومنها: الدعاء، والاستغاثة، والركوع، والسجود، والذبح، والنذر، ونحو ذلك، فمن صرف منها شيئا لغير الله من الأصنام والأوثان والملائكة والجن أصحاب القبور وغيرهم من المخلوقين فقد أشرك بالله ولم يحقق قول: «لا إله إلا الله».

وهذه المسائل كلها تخرجه من الإسلام بإجماع أهل العلم، وهي ليست من مسائل الجحود، وأدلتها معلومة من الكتاب والسنة، وهناك مسائل أخرى كثيرة يكفر بها المسلم وهي لا تسمى جحودًا، وقد ذكرها العلماء في باب حكم المرتد فراجعها إن شئت، وبالله التوفيق»[١].

رابعًا: قوله: «والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان».

قال الشيخ: «هذا التعريف فيه نظر وقصور، والصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الإيمان: قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر، وقد ذكر الشارح جملة منها.

وإخراج العمل من الإيمان هو قول المرجئة، وليس الخلاف بينهم وبين أهل السنة لفظي، بل هو لفظي ومعنوي، ويترتب عليه أحكام كثيرة، يعلمها من تدبر كلام أهل السنة وكلام المرجئة، والله المستعان»[٢].

---

(١) مجلة البحوث (١٥/ ٢٦٤).

(٢) مجلة البحوث (١٥/ ٢٦٤ - ٢٦٥).

خامسًا: قوله: «والإيمان واحد، وأهله في أصله سواء».

قال الشيخ: «هذا فيه نظر، بل هو باطل، فليس أهل الإ يمان فيه سواء، بل هم متفاوتون تفاوتًا عظيمًا، فليس إيمان الرسل كإيمان غيرهم، كما أنه ليس إيمان الخلفاء الراشدين وبقية الصحابة مثل إيمان غيرهم، وهكذا ليس إيمان المؤمنين كإيمان الفاسقين، وهذا التفاوت بحسب ما في القلب من العلم، وهو قول أهل السنة والجماعة، خلافًا للمرجئة و من قال بقولهم، والله المستعان"[1].

سادسًا: قوله: «ولايطيقون إلا ماكلفهم».

قال الشيخ: «هذا غير صحيح، بل المكلفون يطيقون أكثر مما كلفهم سبحانه، ولكنه ﷻ لطف بعباده ويسر عليهم، ولم يجعل عليهم في دينهم حرجا فضلا منه وإحسانا، والله ولي التوفيق»[2].

---

(١) مجلة البحوث (١٥/٢٦٥).

(٢) مجلة البحوث (١٥/٢٦٦).

النسخ المعتمدة في إخراج الكتاب.

يسر الله الحصول على أربع نسخ خطية من العقيدة الطحاوية، ورمزت إليها بـ (أ، ب، ج، ص)، و نسختين مطبوعتين لشرح ابن أبي العز الحنفي اعتُمِد في إخراجها على عدة نسخ خطية، ورمزت إليهما بـ (ط، س)، ونسخة مطبوعة لمتن الطحاوية بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله ورمزت لها بـ (ل).

أولًا: وصف النسخ الخطية:

نسخة (أ)[١]:

- اسم المخطوط: بيان عقيدة أهل السنة والجماعة[٢].
- اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطحاوي.
- عدد الأوراق: عشر ورقات.
- عدد الأسطر بالورقة: سبعة عشر سطرًا تقريبًا.

---

(١) الورقة الأولى من نسخة (أ) ورقة وقف هذا الكتاب، وهذا نصه: «وقف هذا الكتاب لله تعالى كل من محمد عبد العظيم السقا، وأخيه محمد إمام السقا، على روح والدهما العلامة المغفور له، شيخ أهل عصره، الشيخ إبراهيم السقا، ينتفع به العلماء وطلبة العلم بالجامع الأزهر، وجعلا مقره عناية محمد إمام السقا مدة حياته، ثم من بعده يكون تحت يد محمد عبد العظيم السقا كذلك، ثم من بعدهما يكون تحت يد أولادهما الذكور دون الإناث... منهم، ثم من بعدهم يكون مقره في كتبخانة الأزهر الشريف للانتفاع به كذلك أبد الآبدين، ودهر الداهرين... وقفًا صحيحًا لا يباع ولا يرهن ولا يوهب، ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾، تحريرًا في يوم الإثنين، غرة محرم الحرام، سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وثلاثين هجرية».

(٢) وهذا العنوان ذكره المؤلف في أول الكتاب، قائلًا: «هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة».

◦ عدد الكلمات في السطر: سبع كلمات تقريبًا.

◦ نوع الخط: نسخ معتاد جيد.

◦ مكان المخطوط: موقع مخطوطات الأزهر.

◦ رقم النسخة: (٣٣٠٥١١).

نسخة (ب):

◦ اسم المخطوط: بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة.

◦ اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدى الطحاوي.

◦ عدد الأوراق: سبع ورقات.

◦ عدد الأسطر بالورقة: خمسة عشر سطرًا تقريبًا.

◦ عدد الكلمات في السطر: ثلاث عشرة كلمة تقريبًا.

◦ نوع الخط: نسخ معتاد جيد.

◦ مكان المخطوط: موقع مخطوطات الأزهر

◦ رقم النسخة: (٣٠٣٠٢٢).

نسخة (ج)[١]

---

(١) غلاف النسخة (ج) كُتب عليه ثناء الإمام الذهبي وشيخه ابن القيم رحمهما الله تعالى على الطحاوي وكتابه، وهذا نصه: «قال الحافظ شمس الدين الذهبي الدمشقي في كتاب العلو: قال الإمام عالم الديار المصرية في وقته أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي رحمه الله في العقيدة التي ألفها ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة... إلى أن قال:

- اسم المخطوط: بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة.
- اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدى الطحاوي.
- عدد الأوراق: خمس ورقات.
- عدد الأسطر بالورقة: ستة وعشرون سطرًا تقريبًا.
- عدد الكلمات في السطر: ثلاث عشرة كلمة تقريبًا.
- نوع الخط: نسخ معتاد جيد.
- مكان المخطوط: موقع مخطوطات الأزهر.
- رقم النسخة: (٣٠٦٨١٥).

نسخة (ص):

- اسم المخطوط: كتاب عقيدة الطحاوي.

= والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه، وهو مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه. ذكر أبو إسحاق في كتاب طبقات الفقهاء أبا جعفر الطحاوي فقال: انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، أخذ العلم عن أبي جعفر بن أبي عمران، وعن أبي حازم القاضي وغيرهما.

قلت – الذهبي -: وروى عن أصحاب سفيان بن عيينة وابن وهب، وتصانيفه شهيرة كثيرة، مات في سنة (٣٢١) عن ثلاث وثمانين سنة. ا.هـ. كلام الذهبي، وسبقه بنحوه شيخه شمس الدين ابن القيم الدمشقي في كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، وعبارته: وقد ذكر الطحاوي في اعتقاد أبي حنيفة وصاحبيه رحمهم الله تعالى ما يوافق هذا، وأنهم أبرأ الناس من التعطيل والتجهم، وقال في عقيدته المعروفة: وإنه تعالى محيط بكل شيء وفوقه، وقد أعجز عن الإحاطة خلقه. ا.هـ. بحروفه».

- عدد الأوراق: تسع ورقات.
- عدد الأسطر بالورقة: خمسة وعشرون سطرا تقريبًا.
- عدد الكلمات في السطر: أربعة عشرة كلمة تقريبًا.

ثانيًا: وصف النسخ المطبوعة:

الأولى: «شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي» تحقيق د.عبد الله التركي، والشيخ شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة(١)، وتمتاز هذه النسخة بمقابلتها على أربع نسخ خطية، فاعتمدتها نسخةً خامسةً لضبط الأصل الذي اعتمده ابن أبي العز في شرحه، ورمزت لها بـ(ط).

الثانية: «شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز» طبعة المكتب الإسلامي(٢)، التي خرَّج أحاديثها الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد صرَّح الأستاذ زهير الشاويش في مقدمة الكتاب بأنهم قابلوا المتن على عدد كبير من المخطوطات(٣)، فاعتمدتها نسخةً سادسةً ورمزت لها بـ(س)(٤).

---

(١) الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ.

(٢) الطبعة الثامنة، ١٤٠٤هـ.

(٣) وأرفق مجموعة من صور المخطوطات، منها ثلاث صور من «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز، وصورتان لنسختين من متن «العقيدة الطحاوية»، ولم يرمز إليهن بأي رمز؛ لذلك لم يذكر في الحاشية الفروق بين تلك النسخ، وإنما اكتفى بقوله: «في الأصل: كذا»، وقال في ص(٨): «قد جعلنا مخطوطتنا هي الأصل، فكل زيادة كانت فيها أدرجت دون الإشارة إليها وهو كثير» ا.هـ.

(٤) قال الأستاذ زهير الشاويش في مقدمة «شرح العقيدة الطحاوية» ص(٨ - ٩): «كما أننا قابلنا المتن على عدد كبير من المخطوطات، وقد قام أستاذنا الجليل المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بتخريج ما فيها من الأحاديث، وأعاد النظر في تخريجه مرة أخرى بما زاد طبعتنا هذه حسنًا وإفادةً، =

الثالثة: كتاب «العقيدة الطحاوية» شرح وتعليق الشيخ الألباني، الذي طبع في المكتب الإسلامي[1]، فوجدته اعتمد في ضبط متن الطحاوية على ثلاث نسخ خطية، كما أشار إلى ذلك في حاشية (١) صفحة (٢٨)، بقوله: «في المخطوطات الثلاث والمطبوعات: (المرسلين). فاعتمدتها نسخةً سابعةً ورمزت لها بـ (ل).

واطلعت على «شرح الطحاوية لابن أبي العز» بتحقيق الشيخ بشير محمد عيون، طبعة دار المؤيد، فوجدته اعتمد نسخة خطية واحدة، هي إحدى النسخ التي اعتمدها الأرنؤوط في تحقيقه ورمز لها الأرناؤوط بـ(ب)، فلم أجد فيها زيادة تفيد ضبط النص.

= وساعد على مقابلتها وإعدادها للطبع، وتحقيق نصوصها، وضبط ألفاظها في طبعتها الثالثة - الأولى بالنسبة لنا- كلٌّ من الأساتذة الأفاضل: عبد الرحمن الباني، وهبي سليمان غاوجي، سعيد الطنطاوي، شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط» ا.هـ .

قلت: وهذا النقل يفيدني أن الشيخ الألباني رحمه الله لم يشارك في مقابلة النسخ الخطية واعتماد ألفاظها، بل اقتصر عمله في هذا الكتاب على تخريج ما فيه من أحاديث، فليتنبه لهذا.

(١) الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

صور من النسخ الخطية

صورة الغلاف والصفحة الأولى من نسخة (أ)

صورة الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة (ب)

عقيدة الإمام الطحاوي
رحمه الله تعالى

صورة الغلاف والصفحة الأولى من نسخة (ج)

صورة الغلاف والصفحة الأولى من نسخة (ص)

متن
العقيدة الطحاوية

[مقدمة المؤلف]

[٢/أ] بسم الله الرحمن الرحيم، [وصلى الله على سيدنا محمد[١]، قال الشيخ الإمام علم الإسلام، حجة الأنام[٢]، أبو جعفر الطحاوي الحنفي المصري:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين][٣].

قَالَ الإمام الطَّحَاوِيُّ[٤]: هٰذا ذِكْرُ[٥] بَيَانِ عَقِيدَةِ[٦] أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، عَلَى مَذْهَبِ فُقَهَاءِ[٧] الْمِلَّةِ: أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ[٨] الْكُوفِيِّ[٩]، وَأَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيِّ[١٠]، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

---

(١) في (ل) بلفظ: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله رب العالمين».

(٢) في (ل) بلفظ: «قال العلامة حجة الإسلام أبو جعفر الوراق الطحاوي بمصر رحمه الله».

(٣) زيادة من (ص).

(٤) سقط من (ص)و(ل) لفظ: «قال الإمام الطحاوي».

(٥) في (ج) بلفظ: «هذا ما رواه الإمام أبو جعفر الطحاوي في ذكر بيان...».

(٦) في (ب) و(ج) بلفظ: «اعتقاد». وسقط من(ص) لفظ: «عقيدة أهل».

(٧) في (ص) بلفظ: «فقيه».

(٨) زاد في (ص) لفظ: «رضي الله عنه».

(٩) سقط من (ص) لفظ: «الكوفي».

وهو الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، يقال: إنه من أبناء الفرس، ولد: سنة ثمانين، في حياة صغار الصحابة، ورأى أنس ابن مالك لما قدم عليهم الكوفة، ولم يثبت له حرف عن أحد منهم»، توفي سنة خمسين ومئة، وله سبعون سنة. ينظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٣/٣٢٣/٧٢٩٧)، وسير أعلام النبلاء (٦/٣٩٠)، وشذرات الذهب (١/٢٢٧).

(١٠) هو الإمام، المجتهد، العلامة، المحدث، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري، الكوفي، ولد في سنة ثلاث عشرة ومئة،، قال بشر بن

الشَّيْبَانِيِّ[١] [رَحْمَةُ[٢] اللهِ[٣] عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ][٤]، وَمَا يَعْتَقِدُونَ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ، وَيَدِينُونَ بِهِ رَبَّ[٥] الْعَالَمِينَ.

[الإيمان بالله تعالى]

[٦]نَقُولُ[٧] فِي تَوْحِيدِ اللهِ[٨] مُعْتَقِدِينَ بِتَوْفِيقِ اللهِ[٩]:

إِنَّ اللهَ [تعالى][١٠] وَاحِدٌ لا شَرِيكَ لَهُ، وَلا شَيْءَ مِثْلُهُ، وَلا شَيْءَ يُعْجِزُهُ، وَلا

الوليد: توفي أبو يوسف يوم الخميس، خامس ربيع الأول، سنة اثنتين وثمانين ومئة،، وقال غيره: مات في غرة ربيع الآخر، وعاش تسعا وستين سنة. ينظر ترجمته في التاريخ لابن معين: (٦٨٠)، والتاريخ الكبير: (٨/٣٩٧)، والتاريخ الصغير (٢ /٢٢٨، ٢٣٠)، والمعارف (٤٩٩)، والمعرفة والتاريخ (١/١٣٣)، والفهرست لابن النديم (٢٠٣).

(١) هو العلامة، فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، صاحب أبي حنيفة،، ولد بواسط، ونشأ بالكوفة،، وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف،، توفي إلى رحمة الله سنة تسع وثمانين ومئة، بالري. ينظر ترجمته في التاريخ لابن معين: (٥١١)، والجرح والتعديل (٧ / ٢٢٧)، والمجروحين (٢ / ٢٧٥ - ٢٧٦)، وتاريخ بغداد (٢ / ١٧٢ - ١٨٢).

(٢) في (ج) بلفظ: «رضوان».

(٣) زاد في (ج): «تعالى».

(٤) زيادة من (ب)، وفي (ج) بلفظ: «رضوان الله تعالى عليهم أجمعين»، وفي (ص) بلفظ: «رضي الله عنهم أجمعين»، وفي (ل) بلفظ: «رضوان الله عليهم أجمعين».

(٥) في (ص) بلفظ: «الرب».

(٦) زاد في (ب): «قال الإمام أبو حنيفة، وبه قال صاحباه المذكوران رضي الله عنهم». وفي (ج) بلفظ: «قال الإمام وبه قال الإمامان المذكوران رحمهما الله تعالى». وفي(ص) بلفظ: قال الإمام أبو حنيفة، وبه قال صاحباه الإمامان المذكوران رضي الله عنهم أجمعين».

(٧) في (ص) بلفظ: «يقول».

(٨) زاد في(ج) لفظ: «تعالى».

(٩) زاد في(ص) لفظ: «تعالى».

(١٠) سقط من(أ)، (ط)، (ل).

إِلَهَ غَيْرُهُ؛ قَدِيمٌ بِلا ابْتِدَاءٍ، دَائِمٌ بِلا انْتِهَاءٍ؛ لا يَفْنَى وَلا يَبِيدُ، وَلا يَكُونُ إِلاَّ مَا يُرِيدُ؛ لا تَبْلُغُهُ الأَوْهَامُ، وَلا تُدْرِكُهُ الأَفْهَامُ، وَلا يُشْبِهُ[١] الأَنَامَ، [٢]حَيٌّ لا يَمُوتُ، قَيُّومٌ لا يَنَامُ[٣]، خَالِقٌ بِلا حَاجَةٍ[٤]، رَازِقٌ بِلا مُؤْنَةٍ[٥]، مُمِيتٌ بِلا مَخَافَةٍ، بَاعِثٌ بِلا مَشَقَّةٍ، مَا زَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيمًا [٢/ب] قَبْلَ خَلْقِهِ[٦].

لَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهِمْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ مِنْ صِفَاتِهِ[٧]، وَكَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِيًّا كَذَلِكَ لا يَزَالُ عَلَيْهَا أَبَدِيًّا؛ لَيْسَ مُنْذُ[٨] خَلَقَ الْخَلْقَ اسْتَفَادَ اسْمَ «الْخَالِقِ»، وَلا بِإِحْدَاثِ الْبَرِيَّةِ اسْتَفَادَ اسْمَ «الْبَارِي»؛ لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَلا مَرْبُوبَ، وَمَعْنَى الْخَالِقِ وَلا مَخْلُوقَ؛ [وَكَمَا أَنَّهُ مُحْيِي الْمَوْتَى بَعْدَمَا أَحْيَا[٩] اسْتَحَقَّ هٰذَا الاسْمَ قَبْلَ إِحْيَائِهِمْ، كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْخَالِقِ قَبْلَ إِنْشَائِهِمْ][١٠]؛ ذَلِكَ بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيرٌ[١١]، وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، ولا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[١٢].

---

(١) في(أ)، (ج)، (ص) بلفظ: «يشبهه».

(٢) زاد في(أ)، (ب) لفظ: «وهو».

(٣) سقط من (ب) لفظ: «وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، قَيُّومٌ لا يَنَامُ».

(٤) زاد في (أ) لفظ: «والله هُوَ الغَنِي المطلق».

(٥) في (ج)، (ط) بلفظ: «مؤونة».

(٦) قال الأرنؤوط: في(ب): «خلقهم».

(٧) في(أ)،(ط)، (ل) بلفظ: «صفته».

(٨) في(ل) بلفظ: «بعد».

(٩) في(ب) بلفظ: «أحيائهم». وفي(ج) بلفظ: «أحياهم».

(١٠) سقط من (أ).

(١١) كذا في (أ)، (ج). وفي (ب) بلفظ: «يصير».

(١٢) سورة الشورى: ١١.

خَلَقَ الْخَلْقَ بِعِلْمِهِ، وَقَدَّرَ لَهُمْ أَقْدَارًا، وَضَرَبَ لَهُمْ آجَالًا؛ وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ[١] قَبْلَ خَلْقِهِمْ[٢]، وَعَلِمَ مَا هُمْ عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِتَقْدِيرِهِ[٣] وَمَشِيئَتِهِ، وَمَشِيئَتُهُ تَنْفُذُ، لا مَشِيئَةَ لِلْعِبَادِ إِلَّا مَا شَاءَ لَهُمْ، فَمَا شَاءَ لَهُم[٤] كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَيَعْصِمُ وَيُعَافِي مَنْ يَشَاءُ[٥] [٣/أ] فَضْلًا، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُ[٦] وَيَبْتَلِي[٧] عَدْلًا، وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي مَشِيئَتِهِ بَيْنَ فَضْلِهِ[٨] وَعَدْلِهِ[٩]؛ [وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنِ الأَضْدَادِ وَالأَنْدَادِ][١٠]، لا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلا غَالِبَ لأَمْرِهِ، آمَنَّا بِذَلِكَ كُلِّهِ[١١]، وَأَيْقَنَّا أَنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِهِ.

---

(١) زاد في (ج)، (ص) لفظ: «من أفعالهم».

(٢) في (ط)، (ل) بلفظ: «قبل أن يخلقهم».

(٣) في (ج)، (ص) بلفظ: «بقدرته».

(٤) في (أ) بلفظ: «ما شاء الله».

(٥) سقط من (ب)، (ط)، (ل) لفظ: «من يشاء».

(٦) زاد في (ص) لفظ: «من يشاء».

(٧) زاد في (ص) لفظ: «من يشاء».

(٨) سقط من (ب) لفظ: «بين فضله».

(٩) سقط من (ج) لفظ: «وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي مَشِيئَتِهِ بَيْنَ فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ».

(١٠) سقط من (أ)، (ب).

(١١) سقط من (ج) لفظ: «كله».

[الإيمان بنبوة النبي محمد ﷺ]

وَإِنَّ[1] مُحَمَّدًا [ﷺ][2] عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى، وَنَبِيُّهُ[3] الْمُجْتَبَى، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، [4]وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الأَتْقِيَاءِ[5]، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكُلُّ دَعْوَى[6] نُبُوَّةٍ[7] بَعْدَ نُبُوَّتِهِ[8] فَغَيٌّ وَهَوًى، وَهُوَ الْمَبْعُوثُ إِلَى عَامَّةِ الْجِنِّ، وَكَافَّةِ الْوَرَى،[9] بِالْحَقِّ وَالْهُدَى، وَبِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ[10].

[الإيمان بالقرآن الكريم].

وَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللهِ ﷻ[11]، مِنْهُ بَدَأَ[12] بِلا كَيْفِيَّةٍ قَوْلًا، وَأَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ[13] وَحْيًا، وَصَدَّقَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ حَقًّا، وَأَيْقَنُوا أَنَّهُ كَلامُ اللهِ تعالى[14] بِالْحَقِيقَةِ، لَيْسَ

---

(١) قال ابن أبي العز: «(إن) بكسر الهمزة عَطْف على قوله: (إن الله واحد لا شريك له)، ثم قال (وإن محمدًا عبده المصطفى)، وكسر همزة (إن) في هذه المواضع الثلاثة لأنها معمول القول، أعني قوله في أول كلامه: (نقول في توحيد الله)» ا.هـ. شرح الطحاوية (١/ ١٧٤) ط. الرسالة.

(٢) سقط من(أ)، (ل).

(٣) في (أ) بلفظ: «وأمينه».

(٤) زاد في (ط)، (ل) لفظ: «وأنه».

(٥) زاد في (ب): «المبعوث بالحق والهدى».

(٦) في (ج)، (ص) بلفظ: «دعوة».

(٧) في(س)، (ل) بلفظ: «النبوة».

(٨) في (ط)، (ل) بلفظ: «بعده» بدلًا من «بعد نبوته».

(٩) زاد في(ج)، (ص) لفظ: «المبعوث»، وفي (ج) بالعطف.

(١٠) سقط من (ب) لفظ: «وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ... وَبِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ».
وسقط من (ج) لفظ: «وَبِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ».

(١١) سقط من (ب)، (س)، (ل). وفي (ج)، (ص) بلفظ: «تعالى».

(١٢) في (ج) بلفظ: «بدأ منه».

(١٣) في (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «رسوله».

(١٤) في (أ) بلفظ: «عز وعلا». وزاد في (ص) لفظ: «منه بدأ بلا كيفية».

بِمَخْلُوقٍ كَكَلَامِ الْبَرِيَّةِ، فَمَنْ سَمِعَهُ فَزَعَمَ[١] أَنَّهُ كَلامُ الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَقَدْ [٣/ب] ذَمَّهُ اللهُ تَعَالَى[٢] وَعَابَهُ، وَأَوْعَدَهُ بِسَقَرَ[٣]، [حَيْثُ قَالَ[٤]: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾[٥]][٦]، فَلَمَّا أَوْعَدَ[٧] اللهُ بِسَقَرَ[٨] لِمَنْ قَالَ[٩]: ﴿هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾[١٠]، عَلِمْنَا[١١] أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ، وَلا يُشْبِهُ[١٢] قَوْلَ الْبَشَرِ.

[كفر من قال بالتشبيه]

[وَمَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ][١٣]، فَمَنْ[١٤] أَبْصَرَ هٰذا اعْتَبَرَ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ انْزَجَرَ، وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ [تَعَالَى][١٥] بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ.

---

(١) في (أ)، (ب)، (ج) بلفظ: «وزعم».

(٢) سقط من (س)، (ط)، (ل) لفظ: «تعالى».

(٣) في (ج) بلفظ: «بعذابه». وفي (ص) بلفظ: «عذابه».

(٤) زاد في (ص) لفظ: «الله تعالى». وفي (س)، (ط)، (ل) لفظ: «تعالى».

(٥) سورة المدثر (٢٦).

(٦) سقطت من (أ)، وأثبتها من (ب)، (ج)، (ص).

(٧) في (ص) بلفظ: «أوعده الله تعالى».

(٨) سقط من (ص) لفظ: «سقر».

(٩) سقط من (س) لفظ: «﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾، فَلَمَّا أَوْعَدَ اللهُ بِسَقَرَ لِمَنْ قَالَ».

(١٠) سورة المدثر (٢٥).

(١١) زاد في (س)، (ط)، (ل) لفظ: «وأيقنا».

(١٢) في (ج) بلفظ: «يشبهه».

(١٣) سقط من (أ).

(١٤) في (س)، (ل) بلفظ: «من».

(١٥) سقط من (أ) لفظ: «تعالى»، وفي (س)، (ل) بلفظ: «علم أنه بصفاته ليس كالبشر».

[رؤية الله حق]

وَالرُّؤْيَةُ حَقٌّ لأَهْلِ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلا كَيْفِيَّةٍ، كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبِّنَا[١]: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٢]، وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا أَرَادَ[٣] اللهُ تَعَالَى وَعَلِمَهُ.

وَكُلُّ مَا[٤] جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللهِ[٥] ﷺ[٦] فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَعْنَاهُ [وَتَفْسِيرُهُ][٧] عَلَى مَا أَرَادَ، وَلَا[٨] نَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مُتَأَوِّلِينَ بِآرَائِنَا، وَلا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا[٩]، فَإِنَّهُ مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلَّا مَنْ سَلَّمَ لِلهِ ﷻ وَلِرَسُولِهِ [ﷺ][١٠]، وَرَدَّ عِلْمَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى عَالِمِهِ.

وَلا تَثْبُتُ[١١] قَدَمُ الإِسْلامِ إِلَّا عَلَى [٤/أ] ظَهْرِ التَّسْلِيمِ [وَالاسْتِسْلَامِ][١٢]، فَمَنْ[١٣] رَامَ عِلْمَ مَا حُظِرَ عَنْهُ[١] عِلْمُهُ وَلَمْ يَقْنَعْ بِالتَّسْلِيمِ فَهْمُهُ؛ حَجَبَهُ[٢] مَرَامُهُ

---

(١) زاد في (أ) لفظ: «جل وعلا». وزاد في (ج) لفظ: «حيث قال».

(٢) سورة القيامة (٢٢-٢٣).

(٣) في(أ)، (ج)، (ل) بلفظ: «أراده».

(٤) في (ب)، (ص) بلفظ: «وكما».

(٥) في (ل) بلفظ: «الرسول».

(٦) زاد في(ب) لفظ: «وعن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين». وفي (ج) بلفظ: «وعن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين». وسقط من (ص) بلفظ: «وعن الصحابة».

(٧) سقط من (أ)، (ط)، (ل) لفظ: «وتفسيره». وفي (س) بلفظ: «ومعناه».

(٨) في (ط) بلفظ: «لا» بدون الواو العاطفة.

(٩) سقط من (ص) لفظ: «ولا متوهمين بأهوائنا».

(١٠) زيادة من (ب)، (ج)، (ل).

(١١) في (ص) بلفظ: «يَثْبُتُ».

(١٢) سقط من (أ) لفظ: «والاستسلام».

(١٣) في(أ)، (ب)، (ج) بلفظ: «ومن».

عَنْ خَالِصِ التَّوْحِيدِ، وَصَافِي المعْرِفَةِ، وَصَحِيحِ الإِيمَانِ، [فَيَتَذَبْذَبُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالإِيمَانِ، وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ، وَالإِقْرَارِ وَالإِنْكَارِ، مُوَسْوَسًا تَائِهًا، شَاكًّا زَائِغًا(٣)، لا مُؤْمِنًا مُصَدِّقًا، وَلا جَاحِدًا مُكَذِّبًا](٤).

وَلا يَصِحُّ الإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ لِأَهْلِ دَارِ السَّلَامِ لِمَنِ اعْتَبَرَهَا مِنْهُمْ بِوَهْمٍ، أَوْ تَأَوَّلَهَا بِفَهْمٍ؛ إِذْ(٥) كَانَ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَةِ -وَتَأْوِيلُ كُلِّ مَعْنًى يُضَافُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ(٦)- بِتَرْكِ(٧) التَّأْوِيلِ(٨) وَلُزُومِ التَّسْلِيمِ، وَعَلَيْهِ دِينُ الْمُرْسَلِينَ(٩)، وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَالتَّشْبِيهَ(١٠) زَلَّ وَلَمْ يُصِبِ التَّنْزِيهَ؛ [فَإِنَّ رَبَّنَا جَلَّ وَعَلا مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ، مَنْعُوتٌ(١١) بِنُعُوتِ الْفَرْدَانِيَّةِ](١٢)، لَيْسَ(١٣) فِي مَعْنَاهُ(١٤) أَحَدٌ مِنَ

(١) في (ج) بلفظ: «عليه». وفي (ص) بلفظ: «من».

(٢) سقط من (ص) لفظ: «حجبه».

(٣) سقط من(س)، (ل) لفظ: «زائغًا».

(٤) سقط من (أ). وفي(ج) بعض التقديم والتأخير.

(٥) في (أ)، (ب)، (ج)، بلفظ: «إذا».

(٦) زاد في (أ) لفظ: «إلا».

(٧) في (ص)، (ط) بلفظ: «ترك».

(٨) مراد المؤلف رحمه الله من قوله: «بترك التأويل» أي: بترك التأويل الذي يسمونه تأويلًا، وهو تحريف. انظر شرح ابن أبي العز (١/ ٢٥١) ط. الرسالة.

(٩) في (ط)، (ل) بلفظ: «المسلمين». وقال الألباني: في المخطوطات الثلاث والمطبوعات: «المرسلين». وزاد في (ج) لفظ: «وشرائع النبيين».

(١٠) زاد في (ص) لفظ: «ضل».

(١١) في هامش (ص): «أي: موصوف».

(١٢) سقط من (أ).

(١٣) زاد في (ص) لفظ: «بمعنى أحد».

(١٤) في (ج) بلفظ: «بمعناه» بدلا من «في معناه».

الْبَرِيَّةِ، تَعَالَى[١] عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ، وَالأَرْكَانِ وَالأَعْضَاءِ وَالأَدَوَاتِ، لا تَحْوِيهِ الْجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ[٢].

[الإيمان بالإسراء والمعراج]

وَالْمِعْرَاجُ حَقٌّ، وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ[٣]، وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ [فِي الْيَقَظَةِ][٤] إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللهُ [تَعَالَى][٥] مِنَ الْعُلا[٦]، وَأَكْرَمَهُ اللهُ [تَعَالَى][٧] بِمَا شَاءَ، وَأَوْحَى[٨] إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى[٩].

[الإيمان بالحوض والشفاعة والميثاق]

وَالْحَوْضُ - الَّذِي أَكْرَمَهُ اللهُ[١٠] [تَعَالَى][١١] بِهِ غِيَاثًا [٤/ب] لِأُمَّتِهِ- حَقٌّ، وَالشَّفَاعَةُ -الَّتِي ادَّخَرَهَا[١٢] لَهُمْ- حَقٌّ[١٣]، كَمَا رُوِيَ فِي الأَخْبَارِ، وَالْمِيثَاقُ -الَّذِي أَخَذَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ آدَمَ [عليه السلام][١٤] وَذُرِّيَّتِهِ- حَقٌّ.

---

(١) في (س)،(ط)، (ل) بلفظ: «وتعالى». وقال الألباني: في المخطوطات الثلاث وسائر المطبوعات: «تعالى» بدون الواو، ولعله أصح.ا.هـ.
زاد في(ج) لفظ: «الله».
(٢) في(أ)، (ب)، بلفظ: «المبدعات».
(٣) في(أ) بلفظ: «عليه الصلاة والسلام».
(٤) سقط من (أ) لفظ: «في اليقظة».
(٥) زيادة من (ب)، (ج)، (ص).
(٦) في (أ) بلفظ: «الْعُلي».
(٧) زيادة من (ب)، (ج).
(٨) في(ب)، (ج)، (ص)بلفظ: «فأوحي إلى عبده».
(٩) زاد في(س)، (ط)، (ل) لفظ: «﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى».
(١٠) في(أ)، (ب) بلفظ: «أكرمه به الله تعالى».
(١١) سقط من (أ) لفظ: «تعالى».
(١٢) زاد في (ب)، (ج)، (ص) لفظ: «الله».
(١٣) سقط من (ص) لفظ: «حق».
(١٤) زيادة من(ب)، (ج)، (ص).

[الإيمان بعلم الله]

وَقَدْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى فِيمَا لَمْ يَزَلْ[(١)] [عَدَدَ][(٢)] مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، [وَعَدَدَ][(٣)] مَنْ[(٤)] يَدْخُلُ النَّارَ جُمْلَةً وَاحِدَةً[(٥)]، فَلا[(٦)] يُزَادُ فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ، وَلا يُنْقَصُ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ أَفْعَالَهُمْ فِيمَا عَلِمَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ[(٧)] يَفْعَلُونه[(٨)]، وَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ.

[الأعمال بالخواتيم]

وَالأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِقَضَاءِ اللهِ[(٩)]، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَى[(١٠)].

[الإيمان بالقضاء والقدر]

وَأَصْلُ الْقَدَرِ سِرُّ اللهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَالتَّعَمُّقُ وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ ذَرِيعَةُ الخِذْلَانِ، وَسُلَّمُ الحِرْمَانِ، وَدَرَجَةُ

---

(١) زاد في (ص) لفظ: «عالما».

(٢) سقط من (أ) لفظ: «عدد».

(٣) سقط من (أ)، (ب)، (ج).

(٤) سقط من (ج) لفظ: «من».

(٥) سقط من (ج) لفظ: «واحدة».

(٦) في (ص) بلفظ: «ولا».

(٧) في (ل) بلفظ: «أن».

(٨) كذا في (ب)، (ج). وفي (أ) بلفظ: «أن يفعلوا». و(س)، (ص)، (ط)، (ل)بلفظ: «يفعلوه»، ولا وجه لحذف النون كما قال شيخنا د. عبدالرحمن الدهش حفظه الله.

(٩) زاد في (ج)، (ص) لفظ: «تعالى».

(١٠) سقط من(ب)، (س)، (ط)، (ل) لفظ: «تعالى».

الطُّغْيَانِ، فَالْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ ذَلِكَ[١] نَظَرًا وَفِكْرًا وَوَسْوَسَةً؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى طَوَى عِلْمَ الْقَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَرَامِهِ[٢]، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي[٣] كِتَابِهِ[٤]: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[٥] [٥/أ]، فَمَنْ سَأَلَ: لِمَ فَعَلَ؟ فَقَدْ رَدَّ حُكْمَ الكِتَابِ[٦]، وَمَنْ رَدَّ حُكْمَ الكِتَابِ[٧] كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ.

فَهَذا[٨] جُمْلَةُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ مُنَوَّرٌ قَلْبُهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَهِيَ دَرَجَةُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ؛ لأَنَّ الْعِلْمَ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَوْجُودٌ، وَعِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَفْقُودٌ، فَإِنْكَارُ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ كُفْرٌ، وَادِّعَاءُ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ كُفْرٌ، وَلا يَصِحُّ[٩] الإِيمَانُ إِلاَّ بِقَبُولِ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ، وَتَرْكِ طَلَبِ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ.

وَنُؤْمِنُ بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ، وَبِجَمِيعِ[١٠] مَا فِيهِ قَدْ رُقِمَ، فَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ[١١] أَنَّهُ كَائِنٌ؛ لِيَجْعَلُوهُ غَيْرَ كَائِنٍ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَلَوِ

---

(١) زاد في (ص) لفظ: «كله».

(٢) في (أ)، بلفظ: «المَرَام».

(٣) زاد في (ج) لفظ: «محكم».

(٤) زاد في (أ) لفظ: «العزيز».

(٥) سورة الأنبياء (٢٣).

(٦) في(ب)، (ج) بلفظ: «كتاب الله». وفي (ص) بلفظ: «حكم الله تعالى».

(٧) في (ب)، (ج)، (ص) بلفظ: «كِتَاب الله».

(٨) في (أ) بلفظ: «فهذه».

(٩) في(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «يثبت».

(١٠) في(ب) بلفظ: «وجميع».

(١١) سقط من(ط) لفظ: «فيه».

اجْتَمَعُوا(١) كُلُّهُمْ عَلَى مَا(٢) لَمْ يَكْتُبْهُ(٣) اللهُ [تَعَالَى](٤) فِيهِ [أَنَّهُ غَيْرُ كَائِنٍ](٥)؛ لِيَجْعَلُوهُ كَائِنًا، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

[وَمَا أَخْطَأَ الْعَبْدَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَمَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ](٦)، وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى(٧) قَدْ سَبَقَ عِلْمُهُ فِي كُلِّ(٨) كَائِنٍ [٥/ب] مِنْ خَلْقِهِ، وَقَدَّرَ(٩) ذَلِكَ(١٠) تَقْدِيرًا مُحْكَمًا مُبْرَمًا، لَيْسَ لَهُ(١١) نَاقِضٌ وَلا مُعَقِّبٌ، وَلا مُزِيلٌ وَلا مُغَيِّرٌ، وَلا مُحَوِّلٌ(١٢)، وَلا نَاقِصٌ وَلا زَائِدٌ(١٣) مِنْ(١٤) خَلْقِهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ(١٥)، وَذَلِكَ(١٦) مِنْ عَقْدِ الإِيمَانِ، وَأُصُولِ الْمَعْرِفَةِ، وَالاعْتِرَافِ بتوحيدِ اللهِ(١٧) وَرُبُوبِيَّتِهِ،

---

(١) في (ج) بلفظ: «اجتمع الخلق».
(٢) في (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «شيء».
(٣) في (ط) بلفظ: «كتبه» بدلًا من لفظ: «لم يكتبه».
(٤) سقط من (أ)، (ج).
(٥) زيادة من (ب)، (ص)، (ط).
(٦) سقط من (أ).
(٧) سقط من (س)، (ط)، (ل) لفظ: «تعالى».
(٨) زاد في (ج) لفظ: «شيء».
(٩) كذا في (أ)، (ب)، (ج). وفي (س)، (ص)، (ل)، (ط) بلفظ: «فقدَّر».
(١٠) زاد في (ب)، (ج)، (ص) لفظ: «بمشيئته».
(١١) في (ط) بلفظ: «فيه».
(١٢) في (ص) بلفظ: «ولا محول، ولا مغير»، وسقط من (س)، (ل) لفظ: «ولا محول».
(١٣) في (ب) و(ج) بلفظ: «وَلا زَائِدٌ وَلا نَاقِصٌ».
(١٤) في (ص) بلفظ: «في».
(١٥) زاد في (أ)، و(ب) لفظ: «ولا يَكُون مُكَون إلا بتكْوِينه، والتَّكوِين لا يَكُون إلا حَسنًا جَميلًا».
(١٦) في (أ)، (ب) بلفظ: «فهذا»، وسقط من (ج).
(١٧) في (أ) بلفظ: «بوحدانيته»، وفي (ص) بلفظ: «بتوحيده»، وزاد في (س)، (ط)، (ل) لفظ: «تعالى».

كَمَا قَالَ اللهُ(١) [ﷻ](٢): ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾(٣)، وقَالَ(٤) تَعَالَى ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾(٥).

فَوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ لِلهِ(٦) فِي الْقَدَرِ خَصِيمًا، وَأَحْضَرَ لِلنَّظَرِ فِيهِ قَلْبًا سَقِيمًا(٧)، لَقَدِ الْتَمَسَ بِوَهْمِهِ فِي فَحْصِ(٨) الْغَيْبِ سِرًّا كَتِيمًا، وَعَادَ بِمَا قَالَ فِيهِ أَفَّاكًا أَثِيمًا.

[الإيمان بالعرش والكرسي]

وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ(٩)(١٠)، وَهُوَ(١١) مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا دُونَهُ، مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَهُ(١٢)، وَقَدْ أَعْجَزَ [٦/أ] عَنِ الإِحَاطَةِ خَلْقَهُ.

---

(١) في (ج) بلفظ: «قال تعالى في كتابه العزيز»، وكذا في (ص)، (ط) بدون ذكر لفظ: «العزيز». وفي(س)، (ل) بلفظ: «كما قال تعالى في كتابه».

(٢) كذا في (أ)، وفي (ب) بلفظ: «تعالى». وفي (أ) قدّم آية الأحزاب على آية الفرقان.

(٣) سورة: الفرقان (٢).

(٤) زاد في (ص) لفظ: «الله».

(٥) سورة: الأحزاب (٣٨).

(٦) زاد في (س)، (ل) لفظ: «تعالى».

(٧) وفي (ط) بلفظ: «فويل لمن ضاع له في القدر قلبًا سقيمًا»، وفي نسخة: «فويل لمن صار قلبه في القدر قلبًا سقيمًا».

(٨) في (ج)، (ص) بلفظ: «محض».

(٩) سقط من(ج) لفظ: «حَقٌّ».

(١٠) زاد في (أ) لفظ: «كما بينه في كتاب». وفي(ب) بلفظ: «كما بينه الله في كتابه». وفي(ص) بلفظ: «كما قال الله تعالى».

(١١) زاد في(أ)، لفظ: «جل وعلا». وفي(ب)، (ج)، (ص) لفظ: «عز وجل».

(١٢) في (ب) بلفظ: «فما فوقه». قال الشيخ الألباني: اختلفت النسخ في هذه الكلمة: «وفوقه»، ففي نسخة الشارح كما ترى، وكذلك مخطوطتي (أ)، (ب)، ومطبوعة الشيخ ابن مانع، وفي مخطوطة (ج)، ومطبوعة (خ): «فوقه» بحذف الواو العاطفة، وشذت مخطوطة (غ) فوقع فيها «وبما فوقه»، ولا شك في شذوذها هي والتي قبلها رواية ومعنى.ا.هـ.

[الإيمان بالملائكة والنبيين والكتب السماوية]

وَنَقُولُ: إِنَّ(١) اللهَ(٢) اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَكَلَّمَ اللهُ(٣) مُوسَى تَكْلِيمًا، إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا وَتَسْلِيمًا(٤).

وَنُؤْمِنُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ، وَالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ [عَلَى الْمُرْسَلِينَ](٥)، وَنَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَنُسَمِّي أَهْلَ قِبْلَتِنَا [مُسْلِمِينَ](٦) مُؤْمِنِينَ، مَا دَامُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَرِفِينَ، وَلَهُ بِكُلِّ مَا قَالَ وَأَخْبَرَ مُصَدِّقِينَ(٧).

[حرمة الخوض في ذات الله ﷻ والجدال في دينه وقرآنه]

وَلا نَخُوضُ فِي اللهِ ﷻ(٨)، وَلا نُمَارِي فِي دِينِ اللهِ(٩)، وَلا نُجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ(١٠)، وَنَعْلَمُ(١١) أَنَّهُ(١٢) كَلامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، فَعَلَّمَهُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا(١٣) [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى(١٤) آلِهِ وَأَصْحَابِهِ(١٥) أَجْمَعِينَ](١٦).

---

(١) في (أ)، (ب) بلفظ: «بأن».
(٢) زاد في (ص) لفظ: «تعالى».
(٣) سقط من (ص)، (ط) لفظ: «الله».
(٤) في (أ) بلفظ: «وتسليما وتصديقًا».
(٥) سقط من (أ).
(٦) سقط من (أ).
(٧) زاد في(ج)، (ص) لفظ: «غَيْرَ مُكَذِّبِين».
(٨) سقط من (ب)، (ج)، (ط). وفي (ل) بلفظ: «عز وجل». وفي (ص) بلفظ: «تعالى».
(٩) في (أ)، (ب)، (ص)، بلفظ: «في الدين». وزاد في (ج) لفظ: «تعالى».
(١٠) زاد في(أ) لفظ: «بأنه مخلوق حادث، أو من جنس الحروف والأصوات».
(١١) في (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «ونشهد».
(١٢) زاد في(أ) لفظ: «أي القرآن».
(١٣) في(أ) بلفظ: «محمدا سيد المرسلين».
(١٤) زاد في (ص) لفظ: «وسلم».
(١٥) في (ج) بلفظ: «وصحبه».
(١٦) سقط من (أ).

(١) وَكَلَامُ اللهِ [تَعَالَى](٢) لَا يُسَاوِيهِ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا نَقُولُ بِخَلْقِهِ(٣)، وَلا نُخَالِفُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ.

[الرد على الجهمية]

ولا نُكَفِّر أحَدًا مِن أهْلِ القِبْلَة بِذَنْبٍ مَا لَمَ يَسْتَحِلَّه(٤)، وَلا نَقُولُ: لا يَضُرُّ [٦/ب] مَعَ الإِيمَانِ(٥) ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ.

نَرْجُو(٦) لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ،وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ](٧)، وَلَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، [وَلَا نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ](٨)، وَنَسْتَغْفِرُ لِمُسِيئِهِمْ، وَنَخَافُ عَلَيْهِمْ، وَلَا نُقَنِّطُهُمْ، وَالأَمْنُ وَالإِيَاسُ يَنْقُلانِ عَنْ المِلَّةِ(٩)، وَسَبِيلُ الْحَقِّ بَيْنَهُمَا [لأَهْلِ الْقِبْلَةِ](١٠).

ولا يَخْرُج العَبْدُ مِنَ الإِيمَانِ إِلَا بجُحُودِ ما أَدْخَلَهُ فِيهِ.

---

(١) زاد في(س)، (ط)، (ل) لفظ: «وهو».

(٢) سقط من (أ).

(٣) في(ب)، (ج)، (ص) بلفظ: «بخلق القرآن».

(٤) سقط من (ج) لفظ: «ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله».

(٥) في (ج) بلفظ: « الإسلام».

(٦) في(ط) بلفظ: «ونرجو بالواو العاطفة».

(٧)سقط من (أ)، (ب)، (ج) لفظ: «أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ، وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ».

(٨) سقط من (أ).

(٩) في(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «ملة الإسلام».

(١٠) سقط من (أ).

[تعريف الإيمان]

وَالإِيمَانُ: هُوَ الإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالتَّصْدِيقُ(١) بِالْجَنَانِ، وأَنَّ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى(٢) [فِي القُرْآنِ](٣) وَجَمِيعَ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ(٤) ﷺ مِنَ الشَّرْعِ وَالْبَيَانِ كُلُّهُ حَقٌّ.

وَالإِيمَانُ وَاحِدٌ، وَأَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ سَوَاءٌ، وَالتَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالخَشْيَةِ(٥) وَالتُّقَى(٦)، وَمُخَالَفَةِ الْهَوَى، وَمُلازَمَةِ الأَوْلَى(٧).

وَالْمُؤْمِنُونَ(٨) كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ، وَأَكْرَمُهُمْ(٩) أَطْوَعُهُمْ وَأَتْبَعُهُمْ لِلْقُرْآنِ.

(١٠) وَالإِيمَانُ: هُوَ(١١) الإِيمَانُ بِاللهِ(١٢)، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ(١٣)، والبَعثِ بَعْدَ المَوْتِ(١٤)، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلْوِهِ(١٥) وَمُرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى [٧/أ]

---

(١) في (ب) بلفظ: «وتصديقه المعرفة».

(٢) سقط من (ج) لفظ: «تعالى».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من(أ)، وسقط من(س)، (ط)، (ل) لفظ: «وأن جميع ما أنزل الله تعالى في القرآن».

(٤) في(ب)، (ج)، (ص) بلفظ: «النبي».

(٥) سقطت من (ج). وفي (أ)، (ص) بلفظ: «بِالْحَقِيقَة». وفي (ب) بلفظ: «بالتقوى بالحقيقة».

(٦) سقط من (ب) لفظ: «والتقى».

(٧) سقطت من (ب) و(ج) لفظ: «وَمُلازَمَةِ الأَوْلَى».

(٨) زاد في (ص) لفظ: «بالتقوى».

(٩) زاد في(أ)، (س)، (ل) لفظ: «عِنْدَ اللهِ».

(١٠) زاد في (أ) لفظ: «وأصل».

(١١) سقط من (ص) لفظ: «الإيمان هو».

(١٢) زاد في (أ)، (ب) لفظ: «تعالى».

(١٣) سقط من (ب): «وَأَصْلُ الإِيمَانِ: هُوَ الإِيمَانُ بِاللهِ تعالى، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ».

(١٤) سقط من (س)، (ط)، (ل) لفظ: «والبعث بعد الموت». قلت: وهو من عطف الخاص على العام، فالإيمان بالبعث بعد الموت داخل في الإيمان باليوم الآخر.

(١٥) في (ص) بلفظ: «حلوه» بدون العطف.

وَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ(١) بِذَلِكَ كُلِّهِ، لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَنُصَدِّقُهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى(٢) مَا جَاؤُوا بِهِ.

[أهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار]

وَأَهْلُ الْكَبَائِرِ [مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ](٣) فِي النَّارِ لا يُخَلَّدُونَ، إِذَا مَاتُوا وَهُمْ مُوَحِّدُونَ(٤)، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا(٥) تَائِبِينَ، بَعْدَ أَنْ [لَقُوا اللهَ(٦)](٧) عَارِفِينَ [مُؤْمِنِينَ(٨)، وَهُمْ](٩) فِي مَشِيئَتِهِ وَحُكْمِهِ: إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى(١٠) فِي كِتَابِهِ: ﴿(١١) وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(١٢)، [وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ بِقَدْرِ جِنَايَاتِهِم(١٣)] بِعَدْلِهِ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ مِنْ أَهْلِ

---

(١) في (ص) بلفظ: «نؤمن».

(٢) في (أ)، (ص)، بلفظ: «بما».

(٣) سقط من (أ)، (ب).

(٤) في (ص) بلفظ: «موحدين».

(٥) زاد في (ج) لفظ: «ما ماتوا».

(٦) زاد في (ص) لفظ: «تعالى».

(٧) في (أ) بلفظ: «يكونوا».

(٨) قال الشيخ الإلباني: وهي زيادة هامة لم تثبت في بعض النسخ.

(٩) سقط من (أ).

(١٠) في (أ) بلفظ: «كما ذكره». وفي (ص) بلفظ: «كما قال الله تعالى». وفي (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «كما ذكر عز وجل».

(١١) زاد في (ج) لفظ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾.

(١٢) سورة: النساء (٤٨، ١١٦).

(١٣) في (ج)، (ص) بلفظ: «جنايتهم». وسقط من (س)، (ط)، (ل) لفظ: «بقدر جناياتهم».

طَاعَتِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى[(١)] مَوْلَى[(٢)] أَهْلِ مَعْرِفَتِهِ[(٣)]، وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي الدَّارَيْنِ كَأَهْلِ نُكْرَتِهِ الَّذِينَ خَابُوا مِن[(٤)] هِدَايَتِهِ، وَلَمْ يَنَالُوا مِن[(٥)] وَلايَتِهِ][(٦)]، اللَّهُمَّ يَا وَلِيَّ الإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ثَبِّتْنَا عَلَى الإِسْلَامِ[(٧)] حَتَّى نَلْقَاكَ بِهِ.

وَنَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ،[(٨)] وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ.

وَلا نُنَزِّلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلا نَارًا، وَلا نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلا بِشِرْكٍ[(٩)] وَلا بِنِفَاقٍ[(١٠)]، مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ[(١١)]، وَنَذَرُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ

وَلا نَرَى السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ [إِلاَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ][(١٣)].

---

(١) سقط من (ج) لفظ: «تعالى». وزاد في (ص): «جل جلاله».

(٢) في(س)، (ل) بلفظ: «تولى».

(٣) في (ب) بلفظ: «طاعته».

(٤) سقط من (ب) لفظ: «من».

(٥) سقط من (ب) لفظ: «من».

(٦) سقط من (أ).

(٧) كذا في (أ). وفي (ب)، (ج)، (ص) بلفظ: «مسكنا بالإسلام».

(٨) زاد في (ج) لفظ: «ونصلي».

(٩) في (ج) بلفظ: «شرك».

(١٠) في (ج) بلفظ: «نفاق».

(١١) في (ج) بلفظ: «من ذلك شيء».

(١٢) سقط من (أ)، (ب).

(١٣) سقط من (أ).

[وجوب طاعة الأئمة والولاة]

وَلا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَئِمَّتِنَا وَوُلاةِ أُمُورِنَا وَإِنْ جَارُوا، وَلا نَدْعُو عَلَيْهِمْ[١]، وَلا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ [٧/ب] طَاعَتِهِمْ، وَنَرَى[٢] طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ [تَعَالَى][٣] فَرِيضَةً[٤]، [مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ][٥]، وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلاحِ[٦] وَالْمُعَافَاةِ.

[اتباع أهل السنة والجماعة]

وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوذَ وَالْخِلافَ وَالْفُرْقَةَ[٧]، وَنُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالأَمَانَةِ[٨]، وَنُبْغِضُ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَنَقُولُ: اللهُ أَعْلَمُ فِيمَا[٩] اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ[١٠]، وَنَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ كَمَا جَاءَ فِي الأَثَرِ.

[وجوب الحج والجهاد إلى يوم القيامة]

وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ فَرْضَانِ[١١] مَاضِيَانِ مَعَ أُولِي الأَمْرِ مِنَ[١٢] الْمُسْلِمِينَ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ[١٣]، لا يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ [وَلا يَنْقُضُهُمَا][١٤].

---

(١) في (ج) بلفظ: «على أحد منهم».
(٢) في (ص) بلفظ: «لأن»، بدلا من «ونرى».
(٣) سقط من (أ). وفي (ج)، (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «عز وجل».
(٤) زاد في (ص) لفظ: «واجبة».
(٥) زيادة من (ج)، (ص)، (ط).
(٦) زاد في(ج) لفظ: «والنجاح».
(٧) سقط من (ج) لفظ: «وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوذَ وَالْخِلافَ وَالْفُرْقَةَ».
(٨) سقط من (ص) لفظ: «والأمانة».
(٩) في (ص) بلفظ: «بما».
(١٠) سقط من (ج) لفظ: «وَنَقُولُ: اللهُ أَعْلَمُ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ».
(١١) سقط من (س)، (ط)، (ل) لفظ: «فرضان».
(١٢) زاد في(ج)، (ص) لفظ: «أئمة».
(١٣) سقط من (ج) لفظ: «إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ»، وفي (ص) بلفظ: «إلى يوم القيامة».
(١٤) سقط من (أ). وفي (ج) بلفظ: «ينقصهما».

[الإيمان بالملائكة والبرزخ]

وَنُؤْمِنُ بِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَأَنَّ[١] اللهَ [تَعَالَى][٢] قَدْ جَعَلَهُمْ[٣] عَلَيْنَا[٤] حَافِظِينَ.

وَنُؤْمِنُ بِمَلَكِ الْمَوْتِ، الْمُوَكَّلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعَالَمِينَ.

وَنُؤْمِنُ[٥] بِعَذَابِ الْقَبْرِ[٦] لِمَنْ كَانَ لَهُ[٧] أَهْلًا، وَبِسُؤَالِ[٨] مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ لِلْمَيِّتِ[٩] فِي قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ[١٠] اللهِ ﷺ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ[١١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ[١٢] [٨/أ].

[وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ[١٣]][١٤].

---

(١) في (أ)، (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «فإن». وفي (ص) بلفظ: «ونعلم أن». وقال الألباني: في المخطوطة (ج): «وأن »، وكذا في مطبوعة الشيخ راغب، ولعله أصح. ا.هـ.

(٢) زيادة من (ب)، (ج)، (ص).

(٣) في (ب) بلفظ: «جعلها».

(٤) سقط من (ج) لفظ: «علينا».

(٥) كذا في(أ). وسقط من باقي النسخ لفظ: «ونؤمن».

(٦) زاد في (أ)، (ص) لفظ: «ونعيمه».

(٧) في(أ) بلفظ: «ذلك». وسقط من (ب) لفظ: «له».

(٨) في (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «وسؤال».

(٩) سقط من(س)، (ط)، (ل) لفظ: «للميت».

(١٠) في (ب) بلفظ: «النبي».

(١١) في (ج)، (س)، (ل) بلفظ: «الصحابة».

(١٢) في (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «رضوان الله عليهم».

(١٣) في (ص) بلفظ: «النار».

(١٤) سقط من (أ).

[الإيمان بيوم القيامة وما فيه من المشاهد]

وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَجَزَاءِ[١] الأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ، وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ[٢].

[الإيمان بالجنة والنار]

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ [مَخْلُوقَتَانِ][٣]، لا تَفْنَيَانِ[٤] أَبَدًا[٥] وَلا تَبِيدَانِ، وَأَنَّ[٦] اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَبْلَ[٧] الْخَلْقِ[٨]، وَخَلَقَ لَهُمَا[٩] أَهْلًا، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ [أَدْخَلَهُ][١٠] الْجَنَّةَ[١١] فَضْلًا مِنْهُ، وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ [أَدْخَلَهُ][١٢] النَّارَ[١٣] عَدْلًا مِنْهُ، وكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ[١٤] وَصَائِرٌ إِلَى مَا خُلِقَ لَهُ.

---

(١) في (ج) بلفظ: «وبجزاء».

(٢) زاد في(ج)، (ص) لفظ: «يُوزن به أعمال المؤمنين مِن الخير والشَّر، والطَّاعَة والمَعصِيَة».

(٣) سقط من (أ).

(٤) في (ص) بلفظ: «يفنيان... ولا يبيدان».

(٥) سقط من (ج) لفظ: «أبدًا».

(٦) في(س)، (ط) بلفظ: «فإن».

(٧) زاد في(ب) لفظ: «خَلقِ».

(٨) سقط من (ج) لفظ: «قَبلَ خَلقِ الخَلقِ».

(٩) في (ص) بلفظ: «لهم».

(١٠) سقط من (أ). وفي(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «إلى» بدلًا من لفظ: «أدخله».

(١١) في (ج) بلفظ: «إلى الجنة أدخله».

(١٢) زيادة من (ب)، (ص). وزاد في (ب) لفظ: «إلى». وفي(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «إلى»، بدلًا من لفظ: «أدخله».

(١٣) في (ج) بلفظ: «إلى النار أدخله».

(١٤) في (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «له».

[أفعال العباد خلق الله وكسب من العباد]

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ عَلَى الْعِبَادِ، وَالاسْتِطَاعَةُ الَّتِي يَجِبُ بِهَا الْفِعْلُ مِنْ نَحْوِ التَّوْفِيقِ الَّذِي لا يَجُوزُ أَنْ[١] يُوصَفَ الْمَخْلُوقُ بِهِ[٢]، [فَهِيَ][٣] مَعَ الْفِعْلِ.

وَأَمَّا الاسْتِطَاعَةُ مِنْ جِهَةِ[٤] الصِّحَّةِ وَالْوُسْعِ[٥] وَالتَّمَكُّنِ وَسَلَامَةِ[٦] الآلَاتِ فَهِيَ قَبْلَ الْفِعْلِ، [وَبِهَا يَتَعَلَّقُ الْخِطَابُ][٧]، وَهُوَ كَمَا قَالَ اللهُ[٨] [تَعَالَى][٩]: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[١٠].

وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ [هي][١١] خَلْقُ[١٢] اللهِ [تَعَالَى][١٣]، وَكَسْبٌ مِنَ الْعِبَادِ.

---

(١) سقط من (ط) لفظ: «يَجُوزُ أَنْ».

(٢) في (أ) بلفظ: «يوصف به المخلوق». وفي (ب)، (ج) بلفظ: «بها».

(٣) زيادة من (ب)، (ل). وفي(ج)، (س)، (ط) بلفظ: «تكون».

(٤) سقط من (ج) لفظ: «جهة».

(٥) في (ص) بتقديم وتأخير: «الوسع والصحة».

(٦) في (أ) بلفظ: «وصحة».

(٧) سقط من (أ)، (ب)، (ص).

(٨) سقط من (ب)، (ط)، (ل) لفظ: «الله».

(٩) سقط من (أ).

(١٠) سورة: البقرة (٢٨٦).

(١١) زيادة من (ج)، (ص). قال الشيخ الألباني: هنا في الأصل زيادة (هي)، ولما لم ترد في شيء من الأصول التي عندنا حذفناها.ا.هـ.

(١٢) في(أ)، (ج) بلفظ: «بخلق».

(١٣) سقط من(أ)، (ط).

[التكليف بما يطاق]

وَلَمْ يُكَلِّفْهُمُ اللهُ تَعَالَى[١] إِلاَّ مَا يُطِيقُونَ، [٨/ب] وَلا يُطِيقُونَ إِلاَّ مَا كَلَّفَهُمْ[٢]، وَهُوَ[٣] تَفْسِيرُ قَوْلِهِ[٤]: «لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ»[٥].

[نقول][٦]: لَا حِيلَةَ لِأَحَدٍ[٧]، وَلا حَرَكَةَ [لِأَحَدٍ، وَلا تَحَوُّلَ لأَحَدٍ][٨] عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ[٩] إِلَّا بِمَعُونَةِ[١٠] اللهِ[١١]، وَلا قُوَّةَ لِأَحَدٍ[١٢]، عَلَى إِقَامَةِ طَاعَةِ اللهِ[١٣] وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا[١٤] إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللهِ[١٥].

---

(١) سقط من (ج) لفظ: «اللَّهُ تَعَالَى».

(٢) زاد في (ب) لفظ: «به»، وفي (ص) لفظ: «الله به».

(٣) في (أ) بلفظ: «ذلك». وزاد في (ج) لفظ: «حاصل».

(٤) في (ج) بلفظ: «قول». وسقط من (ص)، (ط)، (ل) لفظ: «قوله».

(٥) زاد في (ب)، (ص) لفظ: «العلي العظيم».

(٦) في (أ) بلفظ: «فإنه».

(٧) زاد في (ب)، (ص) لفظ: «ولا حول».

(٨) زيادة من (ب)، (ص)، (ل). وفي (س)، (ط) تقديم وتأخير: «ولا تحول لأحد، ولا حركة لأحد».

(٩) في (أ) بلفظ: «المعصية»، وفي (ب) بلفظ: «معصيته».

(١٠) في (أ)، (ب) بلفظ: «بعصمة».

(١١) زاد في (ب)، (ص) لفظ: «تعالى».

(١٢) في (أ) بلفظ: «لمخلوق».

(١٣) في (أ) بلفظ: «الطاعة».

(١٤) سقط من (ص) لفظ: «عليها».

(١٥) زاد في (ب)، (ط) لفظ: «تعالى».

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِمَشِيئَةِ[١] اللهِ تَعَالَى[٢]، وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ[٣]، فغَلَبَتْ[٤] مَشِيئَتُهُ الْمَشِيئَاتِ [كُلَّهَا][٥]، وَغَلَبَ قَضَاؤُهُ الْحِيَلَ [كُلَّهَا، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَدًا، تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَحَيْنٍ[٦]، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ[٧]، ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾[٨]][٩].

وَفِي دُعَاءِ الأَحْيَاءِ[١٠]، وَصَدَقَاتِهِمْ[١١] مَنْفَعَةٌ[١٢] لِلأَمْوَاتِ، وَاللهُ [تَعَالَى][١٣] يَسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَيَقْضِي الْحَاجَاتِ.

---

(١) في (أ) بلفظ: «بِمَشِيئَتِه».

(٢) سقط من (ص) لفظ: «وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِمَشِيئَةِ الله تعالى».

(٣) في (ص) بلفظ: «وقدرته».

(٤) في (ج)، (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «غلبت».

(٥) سقط من(أ). وزاد في (س) لفظ: «وعكست إرادته الإرادات كلها».

(٦) سقط من (ج) لفظ: «وَحَيْنٍ». وفي(ص) بلفظ: «أو حين». والحين هو الهلاك.

(٧) سقط من(س)، (ط) لفظ: «تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَحَيْنٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ».

(٨) سورة الأنبياء:٢٣.

(٩) سقط من(أ).

(١٠) زاد في (ج) لفظ: «للأموات».

(١١) كذا في (أ) وفي (ب) بلفظ: «صدقتهم».

(١٢) سقط من (س) لفظ: «منفعة».

(١٣) سقط من(أ).

[الله هو الغني ونحن الفقراء إليه]

وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَلا يَمْلِكُهُ شَيْءٌ، وَلا غِنَى[1] عَنِ اللهِ[2] [تَعَالَى][3] طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَمَنِ اسْتَغْنَى عَنِ اللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ[4] فَقَدْ كَفَرَ، [وَكَانَ[5] مِنْ أَهْلِ الْجَحِيمِ[6]][7].

[8]واللهُ[9] يَغْضَبُ وَيَرْضَى، لا كَأَحَدٍ مِنَ الْوَرَى.

[حب أصحاب النبي ﷺ]

وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ[10] اللهِ ﷺ، وَلاَ نُفْرِطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُم، وَلاَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُم، وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُم، [٩/أ] وَلا بِغَيْرِ[11] الحَقِّ[12] نَذْكُرُهُم[13]، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ، وَ[نَرَى][14] حُبَّهُم دِينًا وإيمَانًا وإحْسَانًا، وَبُغْضَهُم كُفْرًا[15] ونِفَاقًا وطُغْيَانًا.

---

(١) في (ج)، (ص) بلفظ: «يستغنى».
(٢) في(أ) بلفظ: «عنه» بدلًا من لفظ: «عن الله».
(٣) سقط من (أ)، (ص).
(٤) سقط من (ص) لفظ: «وَمَنِ يَستغنى».
(٥) في(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «وصار».
(٦) في(ج) بلفظ: «الخسران». وفي(ص) بلفظ: «الخسران والجحيم». وفي(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «الحين».
(٧) سقط من (أ). وفي (ل) بلفظ: «وصار من أهل الحين».
(٨) زاد في(ج) لفظ: «وإن».
(٩) زاد في (ب)، (ج)، (ص) لفظ: «تعالى».
(١٠) في (ب)، (ج) بلفظ: «النبي».
(١١) في(س)، (ص)، (ط) بلفظ: «وبغير» بدلا من «ولا بغير».
(١٢) في (ج)، (س)، (ط) بلفظ: «الخير».
(١٣) سقط من(ب) لفظ: «ولا بغير الحق نذكرهم». وفي(س)، (ص)، (ط) بلفظ: «يذكرهم». وفي (ل) بلفظ: «وبغير الخير لا يذكرهم».
(١٤) زيادة من (ب)، (ج)، (ص).
(١٥) زاد في(ج) لفظ: «وشقاقًا».

وَنُثْبِتُ الْخِلافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ[١] ﷺ [أَوَّلًا][٢] لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ[ﷺ][٣]، تَفْضِيلًا لَهُ[٤] وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ الأُمَّةِ، ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ [ﷺ][٥]، ثُمَّ لِعُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ[٦] [ﷺ][٧]، ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[٨]، وَهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ[٩].

وَأَنَّ[١٠] الْعَشَرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبَشَّرَهُمْ[١١] بِالْجَنَّةِ[١٢] نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، عَلَى مَا[١٣] شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ[١٤] اللهِ ﷺ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ[١٥]، وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ[١٦]،

---

(١) في (ب)، (ج) بلفظ: «النبي».
(٢) سقط من (أ).
(٣) سقط من(أ).
(٤) سقط من (ج) لفظ: «له».
(٥) سقط من (أ).
(٦) سقط من (س)، (ط)، (ل) لفظ: «ابن عفان».
(٧) سقط من (أ).
(٨) سقط من (ص) لفظ: «ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ». وزاد في(س)، (ط) لفظ: «رضي الله عنه». وزاد في(ب)، (ج) لفظ: «رضوان الله عليهم أجمعين». وفي(ص) بلفظ: «رضي الله عنه وعنهم أجمعين».
(٩) زاد في (ج) لفظ: «الَّذِينَ قَضَوا بالحَقِّ وكَانُوا بِهِ يَعْدِلُون».
(١٠) قال الشيخ الألباني: «في نسخة (خ): ونحب العشرة... ونشهد لهم...».
(١١) كذا في (أ). وفي (ب) بلفظ: «يشهد لهم».
(١٢) سقط من (ج)، (ص) لفظ: «وَبَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ».
(١٣) في (ج)، (ص) بلفظ: «كما» بدلا من «على ما».
(١٤) كذا في (أ). وفي (ب) بلفظ: «النبي».
(١٥) سقط من (ب) لفظ: «وقوله الحق».
(١٦) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو محمد المدني، وهو المسمى طلحة الفياض، أحد العشرة مشهور، استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين [انظر تقريب التهذيب ترجمة: ٣٠٢٧].

وَالزُّبَيْرُ[١]، وَسَعْدٌ[٢]، وَسَعِيدٌ[٣]، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ[٤]، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ[٥] الْجَرَّاحِ[٦] -وَهُو أَمِينُ[٧] هذه الأُمَّةِ- رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمْ[٨] أَجْمَعِينَ.

[٩/ب] وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ[٩] اللهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ [الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ][١٠]، وَذُرِّيَّاتِهِ [الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ][١١]؛ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ.

---

(١) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب، أبو عبدالله القرشي الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل. [انظر تقريب التهذيب ترجمة: ٢٠٠٣].

(٢) هو سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري أبو إسحاق، أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور، وهو آخر العشرة وفاة [انظر تقريب التهذيب ترجمة: ٢٢٥٩].

(٣) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي أبو الأعور أحد العشرة، مات سنة خمسين أو بعدها بسنة أو سنتين [انظر تقريب التهذيب ترجمة: ٢٣١٤].

(٤) هو عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أحد العشرة، أسلم قديما، ومناقبه شهيرة، مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك [انظر تقريب التهذيب ترجمة: ٣٩٧٣].

(٥) سقط من (ل) لفظ: «ابن».

(٦) هو عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري، أمين هذه الأمة، أبو عبيدة بن الجراح، أحد العشرة أسلم قديما، وشهد بدرا، مات شهيدا بطاعون عمواس سنة ثماني عشرة وله ثمان وخمسون سنة. [انظر تقريب التهذيب ترجمة: ٣٠٩٨].

(٧) في (أ)، (ص) بلفظ: «وهم أمناء».

(٨) في(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «رضي الله عنهم».

(٩) في (ب)، (ج) بلفظ: «النبي».

(١٠) سقط من (أ)، (ب)، (ج).

(١١) سقط من (أ)، (ب)، (ج).

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ الصَّالِحِينَ[١]، والتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ[٢] أَهْلِ الْخَيْرِ[٣] وَالأَثَرِ، وَأَهْلِ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ، لا يُذْكَرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ[٤] فَهُوَ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ.

[الأنبياء أفضل من الأولياء]

وَلا نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ[٥]، وَنَقُولُ: نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الأَوْلِيَاءِ.

وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهِمْ، وَصَحَّ[٦] عَنِ الثِّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ.

[الإيمان بأشراط الساعة]

وَنُؤْمِنُ[٧] بِخُرُوجِ الدَّجَّالِ، وَنُزُولِ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ[٨] [عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ][٩] مِنَ السَّمَاءِ، وَنُؤْمِنُ[١٠] بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الأَرْضِ [مِنْ مَوْضِعِهَا][١١].

---

(١) سقط من (ب) لفظ: «الصالحين». وفي(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «السابقين».

(٢) في(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «ومن بعدهم من التابعين».

(٣) في (أ) بلفظ: «الخبر».

(٤) في (ص) بلفظ: «بالسوء».

(٥) زاد في (ص) لفظ: «عليهم الصلاة والسلام». وفي(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «عليهم السلام».

(٦) في (ب) بلفظ: «وبما صحَّ».

(٧) زاد في (ج) لفظ: «بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مِنْها». وفي(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «بأشراط الساعة: من خروج».

(٨) سقط من (ج) لفظ: «ابن مريم».

(٩) سقط من(أ). وفي(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «عليه السلام».

(١٠) سقط من (ج) لفظ: «ونؤمن».

(١١) سقط من (أ).

[لا يجوز تصديق الكهنة والعرافين]

وَلاَ نُصَدِّقُ كَاهِنًا وَلاَ عَرَّافًا، وَلاَ مَنْ يَدَّعِي شَيْئًا بِخِلافِ[١] الكِتَابِ والسُّنَّةِ وإجْمَاعِ الأُمَّةِ.

[الفرق بين الجماعة والفُرْقة]

وَنَرَى الجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، والفُرْقَةَ زَيْغًا وَعَذَابًا.

[إن الدين عند الله الإسلام]

وَدِينُ اللهِ [تَعَالَى][٢] في [١٠/أ] السَّماءِ وَالأرضِ[٣] وَاحِدٌ، وهُو دِينُ الإِسْلاَمِ، [كَمَا][٤] قَالَ اللهُ[٥] تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[٦]، [وقال[٧] تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[٨]][٩]، وَقَالَ[١٠] تَعَالَى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[١١].

---

(١) في (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «يخالف».

(٢) زيادة من (ب)، (ص).

(٣) في (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «في الأرض والسماء».

(٤) زيادة من (ج)، (ص).

(٥) سقط من (ج) لفظ: «الله».

(٦) سورة آل عمران: ١٩.

(٧) زاد في (ص) لفظ: «الله».

(٨) سورة آل عمران: ٨٥.

(٩) زيادة من (ب) و(ج).

(١٠) زاد في (ص) لفظ: «الله».

(١١) سورة المائدة: ٣.

وَهُوَ[١] بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ، [٢]وبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، [وَبَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ][٣]، [وَبَيْنَ الأَمْنِ وَالإِيَاسِ[٤]][٥].

[الخاتمة]

فَهٰذا دِينُنَا وَاعْتِقَادُنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَحْنُ بُرَآءُ[٦] إِلَى اللهِ [تَعَالَى][٧] مِنْ كُلِّ مَنْ[٨] خَالَفَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ، وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الإِيمَانِ[٩]، وَيَخْتِمَ لَنَا بِهِ، وَيَعْصِمَنَا مِنَ الأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ[١٠]، وَالآرَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ، وَالْمَذَاهِبِ الرَّدِيَّةِ[١١]، مِثْلَ الْمُشَبِّهَةِ[١٢]، [وَالْمُعْتَزِلَةِ][١٣]، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالْجَبْرِيَّةِ[١٤]، وَغَيْرِهِمُ الَّذِينَ خَالَفُوا[١٥] السُّنَّةَ[١٦] وَالْجَمَاعَةَ، وحَالَفُوا[١٧] الضَّلالَةَ، وَنَحْنُ بُرَآءُ

---

(١) زاد في (أ) لفظ: «أي دين الله».
(٢) زاد في (أ) لفظ: «وَدين الله».
(٣) سقط من(أ)، (ب). وسقط من (ج) لفظ: «وبين».
(٤) في (ج) بلفظ: «اليأس».
(٥) سقط من (أ).
(٦) في (ج) بلفظ: «نبرأ». وفي(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «براء».
(٧) سقط من (أ).
(٨) في(أ)، (ص)، بلفظ: «ما». وفي (ج) بلفظ: «ممن خالف» بدلًا «من كل من خالف».
(٩) في(ب)، (ج)، (ص) بلفظ: «عليه» بدلا من «عَلَى الإِيمَانِ».
(١٠) في (ج) بلفظ: «المختلطة».
(١١) في (أ) بلفظ: «الرديئة». وفي (ص) بلفظ: «المُرْدية».
(١٢) في (ب)و (ج) بلفظ: «الردية كالمشبهة».
(١٣) زيادة من (س)، (ط)، (ل).
(١٤) في(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «والجبرية والقدرية».
(١٥) في (ب) و(ج) بلفظ: «وغيرهم ممن خالف».
(١٦) سقط من (ب)، (ص). وفي (ط) لفظ: «السنة».
(١٧) في(أ)، (ص) بلفظ: «ووافقوا». وفي(ب) بلفظ: «وألِفَ». وفي(ج) بلفظ: «واتبع البدعة».

مِنْهُمْ[(١)]، وَهُمْ عِنْدَنَا ضُلَّالٌ وَأَرْدِيَاءُ، [واللهُ أَعْلَمُ بالصَّوَابِ][(٢)]، [وَإِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمَآبُ][(٣)]، [وَالحَمْدُ لِلهِ وَحْدَهُ[(٤)]، وَصَلى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا[(٥)]، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ[(٦)]][(٧)].

---

(١) في (ب) و(ج) بلفظ: «منهم برءاء». وفي(س)، (ط)، (ل) بلفظ: «منهم براء».

(٢) زيادة من (ب) و(ج).

(٣) زيادة من (ج).

(٤) سقط من (ص) لفظ: «والحمد لله وحده».

(٥) زاد في (ص) لفظ: «دائمًا إلى يوم الدين آمين».

(٦) سقط من (ص) لفظ: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

(٧) زيادة من (ب)، (ص). وفي (أ) بلفظ: «بلغ التمام والكمال، والحمد لله على كل حال». وفي (س)، (ط)، (ل) بلفظ: «وبالله العصمة والتوفيق».

متن

محذوف الحواشي

متن العقيدة الطحاوية محذوف الحواشي.

[مقدمة المؤلف]

[٢/أ] بسم الله الرحمن الرحيم، [وصلى الله على سيدنا محمد، قال الشيخ الإمام علم الإسلام، حجة الأنام، أبو جعفر الطحاوي الحنفي المصري:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين].

قَالَ الإمام الطَّحَاوِيُّ: هٰذا ذِكْرُ بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، عَلَى مَذْهَبِ فُقَهَاءِ الْمِلَّةِ: أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ الْكُوفِيِّ، وَأَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ [رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ]، وَمَا يَعْتَقِدُونَ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ، وَيَدِينُونَ بِهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

[الإيمان بالله تعالى]

نَقُولُ فِي تَوْحِيدِ اللهِ مُعْتَقِدِينَ بِتَوْفِيقِ اللهِ:

إِنَّ اللهَ [تعالى] وَاحِدٌ لا شَرِيكَ لَهُ، وَلا شَيْءَ مِثْلُهُ، وَلا شَيْءَ يُعْجِزُهُ، وَلا إِلَهَ غَيْرُهُ؛ قَدِيمٌ بِلا ابْتِدَاءٍ، دَائِمٌ بِلا انْتِهَاءٍ؛ لا يَفْنَى وَلا يَبِيدُ، وَلا يَكُونُ إِلاَّ مَا يُرِيدُ؛ لا تَبْلُغُهُ الأَوْهَامُ، وَلا تُدْرِكُهُ الأَفْهَامُ، وَلا يُشْبِهُ الأَنَامَ، حَيٌّ لا يَمُوتُ، قَيُّومٌ لا يَنَامُ، خَالِقٌ بِلا حَاجَةٍ، رَازِقٌ بِلا مُؤْنَةٍ، مُمِيتٌ بِلا مَخَافَةٍ، بَاعِثٌ بِلا مَشَقَّةٍ، مَا زَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيمًا [٢/ب] قَبْلَ خَلْقِهِ.

لَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهِمْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ مِنْ صِفَاتِه، وَكَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِيًّا كَذَلِكَ لا يَزَالُ عَلَيْهَا أَبَدِيًّا؛ لَيْسَ مُنْذُ خَلَقَ الْخَلْقَ اسْتَفَادَ اسْمَ «الْخَالِقِ»، وَلا بِإِحْدَاثِ الْبَرِيَّةِ اسْتَفَادَ اسْمَ «الْبَارِي»؛ لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَلا مَرْبُوبَ، وَمَعْنَى الْخَالِقِ وَلا

مَخْلُوقَ؛ [وَكَمَا أَنَّهُ مُحْيِي الْمَوْتَى بَعْدَمَا أَحْيَا اسْتَحَقَّ هذا الاسْمَ قَبْلَ إِحْيَائِهِمْ، كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْخَالِقِ قَبْلَ إِنْشَائِهِمْ]؛ ذَلِكَ بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيرٌ، وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، ولا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

خلَقَ الْخَلْقَ بِعِلْمِهِ، وَقَدَّرَ لَهُمْ أَقْدَارًا، وَضَرَبَ لَهُمْ آجَالًا؛ وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَبْلَ خَلْقِهِمْ، وَعَلِمَ مَا هُمْ عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ، وَمَشِيئَتُهُ تَنْفُذُ، لا مَشِيئَةَ لِلْعِبَادِ إِلَّا مَا شَاءَ لَهُمْ، فَمَا شَاءَ لَهُم كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَيَعْصِمُ وَيُعَافِي مَنْ يَشَاءُ [٣/أ] فَضْلًا، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُويَبْتَلِيعَدْلًا، وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي مَشِيئَتِهِ بَيْنَ فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ؛ [وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنِ الأَضْدَادِ وَالأَنْدَادِ]، لا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلا غَالِبَ لأَمْرِهِ، آمَنَّا بِذَلِكَ كُلِّهِ، وَأَيْقَنَّا أَنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِهِ.

[الإيمان بنبوة النبي محمد ﷺ]

وَإِنَّ مُحَمَّدًا [ﷺ] عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى، وَنَبِيُّهُ الْمُجْتَبَى، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكُلُّ دَعْوَى نُبُوَّةٍ بَعْدَ نُبُوَّتِهِ فَغَيٌّ وَهَوًى، وَهُوَ الْمَبْعُوثُ إِلَى عَامَّةِ الْجِنِّ، وَكَافَّةِ الْوَرَى، بِالْحَقِّ وَالْهُدَى، وَبِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ.

[الإيمان بالقرآن الكريم].

وَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللهِ ﷻ، مِنْهُ بَدَأَ بِلا كَيْفِيَّةٍ قَوْلًا، وَأَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَحْيًا، وَصَدَّقَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ حَقًّا، وَأَيْقَنُوا أَنَّهُ كَلامُ اللهِ تعالى بِالْحَقِيقَةِ، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَكَلامِ

الْبَرِيَّةِ، فَمَنْ سَمِعَهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ كَلامُ الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَقَدْ [٣/ب] ذَمَّهُ اللهُ تَعَاليوعَابَهُ، وَأَوْعَدَهُ بِسَقَرَ، [حَيْثُ قَالَ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾]، فَلَمَّا أَوْعَدَ اللهُ بِسَقَرَ لِمَنْ قَالَ: ﴿هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾، عَلِمْنَا أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ، وَلا يُشْبِهُ قَوْلَ الْبَشَرِ.

[كفر من قال بالتشبيه]

[وَمَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ]، فَمَنْ أَبْصَرَ هٰذا اعْتَبَرَ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ انْزَجَرَ، وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ [تَعَالَى] بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ.

[رؤية الله حق]

وَالرُّؤْيَةُ حَقٌّ لأَهْلِ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلا كَيْفِيَّةٍ، كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبِّنَا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى وَعَلِمَهُ.

وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَعْنَاهُ [وَتَفْسِيرُهُ] عَلَى مَا أَرَادَ، وَلَا نَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مُتَأَوِّلِينَ بِآرَائِنَا، وَلا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا، فَإِنَّهُ مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلَّا مَنْ سَلَّمَ لِلهِ ﷻ وَلِرَسُولِهِ [ﷺ]، وَرَدَّ عِلْمَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى عَالِمِهِ.

وَلا تَثْبُتُ قَدَمُ الإِسْلامِ إِلَّا عَلَى [٤/أ] ظَهْرِ التَّسْلِيمِ [وَالاسْتِسْلَامِ]، فَمَنْ رَامَ عِلْمَ مَا حُظِرَ عَنْهُ عِلْمُهُ وَلَمْ يَقْنَعْ بِالتَّسْلِيمِ فَهْمُهُ؛ حَجَبَهُ مَرَامُهُ عَنْ خَالِصِ التَّوْحِيدِ، وَصَافِي المعْرِفَةِ، وَصَحِيحِ الإِيمَانِ، [فَيَتَذَبْذَبُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالإِيمَانِ، وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ، وَالإِقْرَارِ وَالإِنْكَارِ، مُوَسْوَسًا تَائِهًا، شَاكًّا زَائِغًا، لا مُؤْمِنًا مُصَدِّقًا، وَلا جَاحِدًا مُكَذِّبًا].

وَلا يَصِحُّ الإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ لِأَهْلِ دَارِ السَّلَامِ لِمَنِ اعْتَبَرَهَا مِنْهُمْ بِوَهْمٍ، أَوْ تَأَوَّلَهَا بِفَهْمٍ؛ إِذْ كَانَ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَةِ -وَتَأْوِيلُ كُلِّ مَعْنًى يُضَافُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ- بِتَرْكِ التَّأْوِيلِ

وَلُزُومِ التَّسْلِيمِ، وَعَلَيْهِ دِينُ الْمُرْسَلِينَ، وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَالتَّشْبِيهَ زَلَّ وَلَمْ يُصِبِ التَّنْزِيهَ؛ [فَإِنَّ رَبَّنَا جَلَّ وَعَلا مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ، مَنْعُوتٌ بِنُعُوتِ الْفَرْدَانِيَّةِ] لَيْسَ فِي مَعْنَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْبَرِيَّةِ، تَعَالَى عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ، وَالأَرْكَانِ وَالأَعْضَاءِ وَالأَدَوَاتِ، لا تَحْوِيهِ الْجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ.

[الإيمان بالإسراء والمعراج]

وَالْمِعْرَاجُ حَقٌّ، وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ [فِي الْيَقَظَةِ] إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللهُ [تَعَالَى] مِنَ الْعُلا، وَأَكْرَمَهُ اللهُ [تَعَالَى] بِمَا شَاءَ، وَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى.

[الإيمان بالحوض والشفاعة والميثاق]

وَالْحَوْضُ - الَّذِي أَكْرَمَهُ اللهُ [تَعَالَى] بِهِ غِيَاثًا [٤/ب] لِأُمَّتِهِ- حَقٌّ، وَالشَّفَاعَةُ -الَّتِي ادَّخَرَهَا لَهُمْ- حَقٌّ، كَمَا رُوِيَ فِي الأَخْبَارِ، وَالْمِيثَاقُ -الَّذِي أَخَذَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ آدَمَ [عليه السلام] وَذُرِّيَّتِهِ- حَقٌّ.

[الإيمان بعلم الله]

وَقَدْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى فِيمَا لَمْ يَزَلْ [عَدَدَ] مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، [وَعَدَدَ] مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ جُمْلَةً وَاحِدَةً، فَلا يُزَادُ فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ، وَلا يُنْقَصُ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ أَفْعَالُهُمْ فِيمَا عَلِمَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونه، وَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ.

[الأعمال بالخواتيم]

وَالأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِقَضَاءِ اللهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَى.

[الإيمان بالقضاء والقدر]

وَأَصْلُ الْقَدَرِ سِرُّ اللهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَالتَّعَمُّقُ وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ ذَرِيعَةُ الْخِذْلانِ، وَسُلَّمُ الْحِرْمَانِ، وَدَرَجَةُ الطُّغْيَانِ، فَالْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ ذَلِكَ نَظَرًا وَفِكْرًا وَوَسْوَسَةً؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى طَوَى عِلْمَ الْقَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَرَامِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [٥/أ]، فَمَنْ سَأَلَ: لِمَ فَعَلَ؟ فَقَدْ رَدَّ حُكْمَ الْكِتَابِ، وَمَنْ رَدَّ حُكْمَ الْكِتَابِ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ.

فَهَذَا جُمْلَةُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ مُنَوَّرٌ قَلْبُهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَهِيَ دَرَجَةُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ؛ لأَنَّ الْعِلْمَ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَوْجُودٌ، وَعِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَفْقُودٌ، فَإِنْكَارُ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ كُفْرٌ، وَادِّعَاءُ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ كُفْرٌ، وَلا يَصِحُّ الإِيمَانُ إِلاَّ بِقَبُولِ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ، وَتَرْكِ طَلَبِ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ.

وَنُؤْمِنُ بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ، وَبِجَمِيعِ مَا فِيهِ قَدْ رُقِمَ، فَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ أَنَّهُ كَائِنٌ؛ لِيَجْعَلُوهُ غَيْرَ كَائِنٍ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ [تَعَالَى] فِيهِ [أَنَّهُ غَيْرُ كَائِنٍ]؛ لِيَجْعَلُوهُ كَائِنًا، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

[وَمَا أَخْطَأَ الْعَبْدَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَمَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ]، وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ سَبَقَ عِلْمُهُ فِي كُلِّ كَائِنٍ [٥/ب] مِنْ خَلْقِهِ، وَقَدَّرَ ذَلِكَ تَقْدِيرًا مُحْكَمًا مُبْرَمًا، لَيْسَ لَهُ نَاقِضٌ وَلا مُعَقِّبٌ، وَلا مُزِيلٌ وَلا مُغَيِّرٌ، وَلا مُحَوِّلٌ، وَلا نَاقِصٌ وَلا زَائِدٌ مِنْ خَلْقِهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ، وَذَلِكَ مِنْ عَقْدِ الإِيمَانِ، وَأُصُولِ الْمَعْرِفَةِ، وَالاعْتِرَافِ بِتوحِيدِ اللهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ، كَمَا قَالَ اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾، وقَالَ تَعَالَى ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾.

فَوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ لِلهِ فِي الْقَدَرِ خَصِيمًا، وَأَحْضَرَ لِلنَّظَرِ فِيهِ قَلْبًا سَقِيمًا، لَقَدِ الْتَمَسَ بِوَهْمِهِ فِي فَحْصِ الْغَيْبِ سِرًّا كَتِيمًا، وَعَادَ بِمَا قَالَ فِيهِ أَفَّاكًا أَثِيمًا.

[الإيمان بالعرش والكرسي]

وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا دُونَهُ، مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَهُ، وَقَدْ أَعْجَزَ [٦/أ] عَنِ الإِحَاطَةِ خَلْقَهُ.

[الإيمان بالملائكة والنبيين والكتب السماوية]

وَنَقُولُ: إِنَّ اللهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا، إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا وَتَسْلِيمًا.

وَنُؤْمِنُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ، وَالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ [عَلَى الْمُرْسَلِينَ]، وَنَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَنُسَمِّي أَهْلَ قِبْلَتِنَا [مُسْلِمِينَ] مُؤْمِنِينَ، مَا دَامُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَرِفِينَ، وَلَهُ بِكُلِّ مَا قَالَ وَأَخْبَرَ مُصَدِّقِينَ.

[حرمة الخوض في ذات الله ﷻ والجدال في دينه وقرآنه]

وَلا نَخُوضُ فِي اللهِ ﷻ، وَلا نُمَارِي فِي دِينِ اللهِ، وَلا نُجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، فَعَلَّمَهُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ].

وَكَلَامُ اللهِ [تَعَالَى] لَا يُسَاوِيهِ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا نَقُولُ بِخَلْقِهِ، وَلا نُخَالِفُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ.

[الرد على الجهمية]

ولا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِن أَهْلِ القِبْلَةِ بِذَنْبٍ مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ، وَلا نَقُولُ: لا يَضُرُّ [٦/ب] مَعَ الإِيمَانِ ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ.

نَرْجُو لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ،وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ]، وَلَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، [وَلَا نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ]، وَنَسْتَغْفِرُ لِمُسِيئِهِمْ، وَنَخَافُ عَلَيْهِمْ، وَلَا نُقَنِّطُهُمْ، وَالأَمْنُ وَالإِيَاسُ يَنْقُلانِ عَنْ المِلَّةِ، وَسَبِيلُ الحَقِّ بَيْنَهُمَا [لأَهْلِ الْقِبْلَةِ].

ولا يَخْرُج العَبْدُ مِنَ الإيمَانِ إِلَّا بجُحُودِ ما أَدْخَلَهُ فِيهِ.

[تعريف الإيمان]

وَالإِيمَانُ: هُوَ الإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالتَّصْدِيقُبِالجَنَانِ، وأَنَّ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى [فِي القُرْآنِ]وَجَمِيعَ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الشَّرْعِ وَالْبَيَانِ كُلُّهُ حَقٌّ.

وَالإِيمَانُ وَاحِدٌ، وَأَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ سَوَاءٌ، وَالتَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالخَشْيَةِ وَالتُّقَى وَمُخَالَفَةِ الْهَوَى، وَمُلازَمَةِ الأَوْلَى.

وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ، وَأَكْرَمُهُمْ أَطْوَعُهُمْ وَأَتْبَعُهُمْ لِلْقُرْآنِ.

وَالإِيمَانُ: هُوَ الإِيمَانُ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، والبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى [٧/أ].

وَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ كُلِّهِ، لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَنُصَدِّقُهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى مَا جَاؤُوا بِهِ.

[أهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار]

وَأَهْلُ الْكَبَائِرِ [مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ] فِي النَّارِ لا يُخَلَّدُونَ، إِذَا مَاتُوا وَهُمْ مُوَحِّدُونَ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا تَائِبِينَ، بَعْدَ أَنْ [لَقُوا اللهَ] عَارِفِينَ [مُؤْمِنِينَ، وَهُمْ] فِي مَشِيئَتِهِ وَحُكْمِهِ: إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ،كَمَا قَالَ تَعَالَىفِي كِتَابِهِ: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾، [وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ بِقَدْرِ جِنَايَاتِهِم بِعَدْلِهِ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ،

وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى مَوْلَى أَهْلِ مَعْرِفَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي الدَّارَيْنِ كَأَهْلِ نُكْرَتِهِ الَّذِينَ خَابُوا مِن هِدَايَتِهِ، وَلَمْ يَنَالُوا مِن وَلايَتِهِ]. اللَّهُمَّ يَا وَلِيَّ الإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ثَبِّتْنَا عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى نَلْقَاكَ بِهِ.

وَنَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ،وعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ.

وَلا نُنَزِّلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلا نَارًا، وَلا نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلا بِشِرْكٍ وَلا بِنِفَاقٍ، مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَنَذَرُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ [تَعَالَى].

وَلا نَرَى السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ [إِلاَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ].

[وجوب طاعة الأئمة والولاة]

وَلا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَئِمَّتِنَا وَوُلاةِ أُمُورِنَا وَإِنْ جَارُوا، وَلا نَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَلا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ [٧/ب] طَاعَتِهِمْ، وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ [تَعَالَى] فَرِيضَةً، [مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ]، وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلاحِ وَالْمُعَافَاةِ.

[اتباع أهل السنة والجماعة]

وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوذَ وَالْخِلافَ وَالْفُرْقَةَ، وَنُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالأَمَانَةِ، وَنُبْغِضُ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَنَقُولُ: اللهُ أَعْلَمُ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ، وَنَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ كَمَا جَاءَ فِي الأَثَرِ.

[وجوب الحج والجهاد إلى يوم القيامة]

وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ فَرْضَانِ مَاضِيَانِ مَعَ أُولِي الأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، لا يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ [وَلا يَنْقُضُهُمَا].

[الإيمان بالملائكة والبرزخ]

وَنُؤْمِنُ بِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَأَنَّ اللهَ [تَعَالَى] قَدْ جَعَلَهُمْ عَلَيْنَا حَافِظِينَ.

وَنُؤْمِنُ بِمَلَكِ الْمَوْتِ، الْمُوَكَّلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعَالَمِينَ.

وَنُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلًا، وَبِسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ لِلْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ [٨/أ].

[وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ].

[الإيمان بيوم القيامة وما فيه من المشاهد]

وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَجَزَاءِ الأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ، وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ.

[الإيمان بالجنة والنار]

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ [مَخْلُوقَتَانِ]، لا تَفْنَيَانِ أَبَدًا وَلا تَبِيدَانِ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَخَلَقَ لَهُمَا أَهْلًا، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ [أَدْخَلَهُ] الْجَنَّةَ فَضْلًا مِنْهُ، وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ [أَدْخَلَهُ] النَّارَ عَدْلًا مِنْهُ، وكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ وَصَائِرٌ إِلَى مَا خُلِقَ لَهُ.

[أفعال العباد خلق الله وكسب من العباد]

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ عَلَى الْعِبَادِ، وَالاسْتِطَاعَةُ الَّتِي يَجِبُ بِهَا الْفِعْلُ مِنْ نَحْوِ التَّوْفِيقِ الَّذِي لا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ الْمَخْلُوقُ بِهِ، [فَهِيَ] مَعَ الْفِعْلِ.

وَأَمَّا الاسْتِطَاعَةُ مِنْ جِهَةِ الصِّحَّةِ وَالْوُسْعِ وَالتَّمَكُّنِ وَسَلَامَةِ الآلَاتِ فَهِيَ قَبْلَ الْفِعْلِ، [وَبِهَا يَتَعَلَّقُ الْخِطَابُ]، وَهُوَ كَمَا قَالَ الله [تَعَالَى]: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ [هي] خَلْقُ اللهِ [تَعَالَى]، وَكَسْبٌ مِنَ الْعِبَادِ.

[التكليف بما يطاق]

وَلَمْ يُكَلِّفْهُمُ اللهُ تَعَالَى إِلاَّ مَا يُطِيقُونَ، [٨/ب] وَلا يُطِيقُونَ إِلاَّ مَا كَلَّفَهُم، وَهُوَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: «لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ».

[نقول]: لَا حِيلَةَ لِأَحَدٍ، وَلا حَرَكَةَ [لِأَحَدٍ، وَلا تَحَوُّلَ لأَحَدٍ] عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللهِ، وَلا قُوَّةَ لِأحَدٍ، عَلَى إِقَامَةِ طَاعَةِ اللهِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِمَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى، وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، فغَلَبَتْ مَشِيئَتُهُ الْمَشِيئَاتِ [كُلَّهَا]، وَغَلَبَ قَضَاؤُهُ الْحِيَلَ [كُلَّهَا، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَدًا، تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَحَيْنٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ، ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾].

وَفِي دُعَاءِ الأَحْيَاءِ، وَصَدَقَاتِهِمْ مَنْفَعَةٌ لِلأَمْوَاتِ، وَاللهُ [تَعَالَى] يَسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَيَقْضِي الْحَاجَاتِ.

[الله هو الغني ونحن الفقراء إليه]

وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَلا يَمْلِكُهُ شَيْءٌ، وَلا غِنَى عَنِ اللهِ [تَعَالَى] طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَمَنِ اسْتَغْنَى عَنِ اللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَدْ كَفَرَ، [وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَحِيمِ].

واللهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى، لا كَأَحَدٍ مِنَ الْوَرَى.

[حب أصحاب النبي ﷺ]

وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلاَ نُفْرِطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُم، وَلاَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُم، وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُم، [٩/أ] وَلا بِغَيْرِ الحَقِّ نَذْكُرُهُم، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ، وَ[نَرَى] حُبَّهُم دِينًا وإِيمَانًا وإِحْسَانًا، وَبُغْضَهُم كُفْرًا ونِفَاقًا وطُغْيَانًا.

وَنُثْبِتُ الخِلافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [أَوَّلًا] لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ[ﷺ]، تَفْضِيلًا لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ الأُمَّةِ، ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ [ﷺ]، ثُمَّ لِعُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ [ﷺ]، ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُمُ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالأَئِمَّةُ المَهْدِيُّونَ.

وَأَنَّ الْعَشَرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبَشَّرَهُمْ بِالجَنَّةِ نَشْهَدُ لَهُمْ بِالجَنَّةِ، عَلَى مَا شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَوْلُهُ الحَقُّ، وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ -وَهُو أَمِينُ هذه الأُمَّةِ- رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

[٩/ب] وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ [الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ]، وَذُرِّيَّاتِهِ [المُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ]؛ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ.

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ الصَّالِحِينَ، والتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالأَثَرِ، وَأَهْلِ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ، لا يُذْكَرُونَ إِلَّا بِالجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ.

[الأنبياء أفضل من الأولياء]

وَلا نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، وَنَقُولُ: نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الأَوْلِيَاءِ.

وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهِمْ، وَصَحَّ عَنِ الثِّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ.

[الإيمان بأشراط الساعة]

وَنُؤْمِنُ بِخُرُوجِ الدَّجَّال، ونُزُولِ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ [عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ] مِنَ السَّماءِ، وَنُؤْمِنُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الأَرْضِ [مِنْ مَوْضِعِهَا].

[لا يجوز تصديق الكهنة والعرّافين]

وَلاَ نُصَدِّقُ كَاهِنًا وَلاَ عَرَّافًا، وَلاَ مَنْ يَدَّعِي شَيْئًا بِخِلافِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ وإِجْمَاعِ الأُمَّةِ.

[الفرق بين الجماعة والفُرْقَة]

وَنَرَى الجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، والفُرْقَةَ زَيْغًا وَعَذَابًا.

[إن الدين عند الله الإسلام]

وَدِينُ اللهِ [تَعَالَى] في [١٠/أ] السَّماءِ وَالأرضِ وَاحِدٌ، وهُوَ دِينُ الإِسْلاَمِ، [كَمَا] قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾، [وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

وَهُوَ بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ، وبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، [وَبَيْنَ الجَبْرِ وَالْقَدَرِ]، [وَبَيْنَ الأَمْنِ وَالإِيَاسِ].

[الخاتمة]

فَهٰذا دِينُنَا وَاعْتِقَادُنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَحْنُ بُرَآءُ إِلَى اللهِ [تَعَالَى] مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ، وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الإِيمَانِ، وَيَخْتِمَ لَنَا بِهِ، وَيَعْصِمَنَا مِنَ الأَهْوَاءِ المُخْتَلِفَةِ، وَالآرَاءِ المُتَفَرِّقَةِ، وَالمَذَاهِبِ الرَّدِيَّةِ، مِثْلِ المُشَبِّهَةِ، [وَالمُعْتَزِلَةِ]، وَالجَهْمِيَّةِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالجَبْرِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الَّذِينَ خَالَفُوا السُّنَّةَ

وَالْجَمَاعَةَ، وخَالَفُوا الضَّلالَةَ، وَنَحْنُ بُرَآءُ مِنْهُمْ، وَهُمْ عِنْدَنَا ضُلَّالٌ وَأَرْدِيَاءُ، [واللهُ أَعْلَمُ بالصَّوَابِ]، [وَإِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمَآبُ]، [وَالحَمْدُ لِله وَحْدَهُ، وَصَلى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ].

الفهرس